

قراءات و دروس في كتب الأطفال



د . أمين شعبان البقلي

قسم المكتبات والمعلومات

كلية الآداب - جامعة جنوب الوادي

الفرقة الأولى

2024 - 2025 م

الفصل الدراسي الأول

بيانات أساسية

الكلية : الآداب

الفرقة : الأولى

المادة : كتب الأطفال

التخصص : المكتبات والمعلومات

عدد الصفحات : 135 صفحة

القسم التابع له المقرر : المكتبات وتكنولوجيا المعلومات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ
الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اِقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣)
الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾

بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ سُورَةُ الْعَلَقِ ﴾

رؤية الكلية

تأمل كلية الآداب جامعة جنوب الوادي في الريادة في مجالات العلوم الإنسانية بتقديم الخدمات التعليمية والبحثية والمجتمعية الموجهة بأهداف التنمية المستدامة علي المستويين المحلي والدولي

رسالة الكلية

كلية الآداب إحدى كليات جامعة جنوب الوادي تعهد بإعداد خريج قادر علي التطوير وملاءمة سوق العمل بتميزه المعرفي والمهني والإبداعي والتقني في مجالات العلوم الإنسانية، وذلك من خلال مجموعة من البرامج المتميزة، واستحداث أخرى مميزة، تلبي الطموحات التعليمية والبحثية والمجتمعية وفق توجيهات التنمية المستدامة

رؤية القسم

تحقيق التميز والريادة المحلية والإقليمية في مجال المكتبات والمعلومات والإسهام في بناء مجتمع المعرفة.

رسالة القسم

عداد خريج متميز علميا ومهنيا وإبداعيا في مجال المكتبات والمعلومات، قادر على تلبية احتياجات سوق العمل المحلي والإقليمي، ملتزم بالممارسات الأخلاقية والقيم المهنية من خلال مواكبة الأساليب الحديثة في التعليم ودعم التعليم المستمر والابتكار في البحوث العلمية مع التركيز على خدمة المجتمع المحلي.

توطئة

في

كتب ومكتبات الأطفال

مقدمة الكتاب

تُعد مرحلة الطفولة المبكرة من أفضل المراحل العمرية لتعلم واكتساب المهارات المتنوعة ولذلك تسعى المؤسسات الحكومية والأهلية إلى تدريب الأطفال على اكتساب المهارات الحسية والاجتماعية والمعرفية بما يساعدهم على الاعتماد على أنفسهم في المستقبل .

وقد أهتم القائمون على تربية ورعاية الأطفال بإكساب الطفل لهذه المهارات من خلال الوسائط التربوية المختلفة خلاف المنزل والمدرسة ، وتمثل مكتبة الطفل إحدى هذه الوسائط التي عن طريقها يتم تربية وتنشئة الطفل .

ومن المتعارف عليه أن تطور الأمم والشعوب يقاس بما لديها من مكتبات بأنواعها المختلفة تخدم قطاعات المعرفة الإنسانية ، ولذا تتبارى الدول في أوروبا وأمريكا في إنشاء وإقامة المكتبات في كل مدينة وفي كل قرية ، وتتفاخر فيما بينها بمقدار ما تنفقه من مال على هذه المكتبات .

ومكتبات الأطفال نوع من المكتبات أوحيت بقيامها مقتضيات الحضارة والتقدم الحادث في العالم غربه وشرقه ، فإنيشاء مكتبات للأطفال معناه اعتراف الدولة بهم كأفراد في المجتمع لهم حقوق ، كما يعني في ذات الوقت الحفاظ على مكانة الكتاب كوعاء من أوعية المعلومات التثقيفية .

فالكتاب يحتل مكان الصدارة بالنسبة لتثافة الطفل ، بعد أن تؤكد مدى ترحيب الأطفال بالكتب ومدى استيعابهم لما تحويه من معلومات ، وإذا كان الكتاب هو مصدر الثقافة الأول للطفل فإن المكتبة هي المكان المخصص لحفظ هذا المصدر . (١)

وتقدم الخدمة المكتبية للأطفال من خلال نوعين متميزين من المكتبات هما ، المكتبات العامة والمكتبات المدرسية وقد أثبتت العديد من المناقشات حول أهمية ووظيفة كل نوع فيما يقدمه للطفل .

ويأتي هذا الكتاب (الثالث) ضمن سلسلة كتب الرعاية الثقافية للطفل والتي قام المؤلف بإعدادها ، كمحاولة علمية لعرض موضوع كتب ومكتبات الأطفال من خلال ثلاثة فصول أساسية ، تعرض فيها الفصل الأول لموضوع كتب الأطفال ومدى أهميتها للطفل وأنواعها والمعايير الخاصة باختيارها وكذلك أيضاً نماذج لتطور كتب الأطفال في بعض البلدان العربية (مصر - الكويت - العراق - تونس) ثم استعرض الفصل الثاني الخدمة المكتبية للأطفال من خلال التعرض للعلاقة الوثيقة بين طفل ما قبل المدرسة والمكتبة وكذلك لأنواع الخدمة المكتبية للأطفال وأهدافها ، والتجهيزات الأساسية لمكتبة الأطفال ، وأخيراً مجموعات المواد المتاحة بمكتبات الأطفال .

(١) حامد الشافعي دياب ، تصنيف كتب الأطفال ، الندوة العلمية - الطفل والقراءة ، الهيئة العامة المصرية للكتاب - القاهرة ، ديسمبر ١٩٨٧ ، ص ٢٧ .

الفصل الأول

مدخل إلي كتب ومكتبات الأطفال

- مقدمة .
- أولا ¹ لأهمية كتب الأطفال .
- ثانيا : تطور كتب الأطفال في بعض البلدان العربية .
- ثالثا : المعايير العامة لتقييم كتب أطفال الروضة .
- رابعا ² : الخصائص الواجب توافرها في كتب الأطفال .
- خامسا : أنواع كتب الأطفال .

مقدمة :

تشكل المطبوعة أهم مادة اتصالية في مجال أدب الأطفال وتشمل المطبوعة كل من الكتاب والصحيفة والمجلة .

وثمة في الوطن العربي دور نشر ومؤسسات ثقافية رسمية وشعبية تهتم بالمطبوعة التي تعني بأدب الأطفال بدرجة أو أخرى ، وإن كان ذلك ما يزال دون الحد المطلوب . (١)

وتهتم الدول على اختلاف درجة تقدمها ونموها بالخدمات المقدمة للأطفال اهتماما كبيرا ، ويرجع هذا الاهتمام بالدرجة الأولى إلى قناعتها الراسخة بحقوق الطفل ورعايته وتربيته وثقافته . ومن أهم الخدمات الأساسية التي تعمل الدول على توفيرها للنشء الخدمات الثقافية والخدمات التعليمية ، لتكوين القوى البشرية اللازمة لمشروعات وبرامج التنمية . والمعروف أن الكفاية البشرية هي التي تؤدي بصورة واقعية إلى التقدم والنمو ، فالعنصر البشري لازم لتجميع رأس المال واستثمار الموارد الطبيعية ، وبناء الاقتصاد القومي . وتعمل التربية دائما على تنشئة الأطفال تنشئة اجتماعية سليمة ، وربطهم بأوطانهم ومجتمعاتهم وثقافة أمتهم ، حيث أن الثقافة هي الخيط الذي يربط بين أفراد المجتمع ويقودهم إلى الشعور المشترك بالانتماء القومي والعمل المشترك من أجله . وإذا كانت الصحف والمجلات تفضل عن بقية وسائل الاتصال الأخرى ، فإن الكتاب يمتاز عنها جميعا بأنه صديق لا يمل ، ومعين لا ينضب وهو لذلك يحتل مكان الصدارة بينهما .

(١) إسماعيل الملحم ، كيف نعني بالطفل وأدبه ، دار علاء الدين - دمشق ، ط ١ ، ١٩٩٤ ، ص ٥٩ .

ومن جملة الظروف التي رسمت الصورة البائسة لانتشار كتاب الطفل وإنتاجه نمو النزعة الامتهلكية وتفشيها ، بحيث صارت من أشد النزعات تحكما بالسلوك . مما نتج عنها سيادة ثقافة ذات خصائص وسمات تخدمها وتنميها وتؤدي إلي أهدافها ، وبرزت على السطح ثقافة المجتمع الاستهلاكي .

وإذا كانت كتب الأطفال ، قد أكدت وجودها ، واعترف بأهميتها على نطاق واسع بالدول المتقدمة ، التي تعمل على اضطراد تقدمها ونموها، فإن كتب الأطفال ما زالت لا تلقى الاهتمام الكافي في الدول النامية، وقد يرجع ذلك إلي أن ترتيبها متأخرا في قائمة الأولويات التي تعمل هذه الدول على الوفاء بها بدءا بتوفير سبل الحياة الكريمة لمواطنيها. (١)

ففي مجتمع الاستهلاك ، يهجر الناس الكتب ، وتصبح القراءة والكتابة لديهم ليس أكثر من وسيلة لإحصاء الأرباح ، وحساب الفواتير والكمبيالات والأرصدة وكتابة الإعلان عن البضائع والسلع .

فأية مهمة صعبة هي مهمة إعداد الطفل لاكتساب مهارة القراءة وتوظيفها في عملية تثقيفه وتنشئته ، وجعل الكتاب قريبا له ، حبيبا إلي نفسه .-

(١) محمد فتحي عبد الهادي وآخرون ، مكتبات الأطفال ، دار غريب للطباعة والنشر - القاهرة ، دت ، ص ٤٧ .

وقد بين حكيم مصري قديم : أهمية الكتاب ومهارة القراءة في تعاليمه الموجهة لأبنه بقوله :

" ليتني أستطيع أن أجعلك تحب الكتب أكثر مما تحب أمك ، وليت في استطاعتي أن أبرز لك ما في الكتب من روعة وجمال " .

وإنه لمن المؤسف أن نعيش في زمن يغدو فيه الكتاب رقيقاً غير مرغوب فيه من جيل الشباب ، وأن يغدو المتابع ومدمن القراءة موضع سخرية أحياناً .

فالعزوف عن الكتاب والقراءة مرده أولاً إلي أن عملية تنمية مهارة القراءة والميول القرائية لم تتم في مرحلة الطفولة . وهناك أسباب أخرى أدت إلي بروز هذه المظاهر واستفحالها منها :

١- نمو النزعة الاستهلاكية علي نحو ما ورد سابقاً ، وغزو حضارة الاستهلاك بيوت الناس وعقولهم . فيجد الواحد منهم نفسه محاصراً بالتزامات مادية ونفقات مالية باهظة ، ولا تفصح له المجال لشراء الكتب واقتنائها .

٢- تنامي وسائل الاتصال وتعددتها ، بالإضافة إلي جاذبيتها وتوافر عناصر التشويق فيها بحيث تبدو أكثر إغراءً من الكتاب ، وأسهل منالاً .

٣- غياب المكتبات العامة ، أو النقص فيما توفره من كتب ، وإعاقتها لعملية الإعارة ، وعدم توفيرها على الغالب الفرص للمطالعة في قاعات خاصة بها ، على الأخص خارج المدن .

٤- غلاء الكتاب بحيث أصبحت تسعيرة الكتاب أعلى من طاقة معظم الناس على شرائها .

ومع كل ما ذكر فهناك ثمة ظاهرة تبعث على التفاؤل تتمثل في الإقبال الملحوظ على جناح كتب الأطفال في أي معرض للكتاب من أولياء الأمور ومن الأطفال . تحدد الأولياء الرغبة في مساعدة أبنائهم على تكوين اتجاه إيجابي نحو الكتاب بخاصة والمطبوعة بعامة . وكثيرا ما يتحدث الناس في جلسات خاصة بعيدا عن غرف المعلمين والمدرسين ، بل في البيوت ، أو حيث تسمح الأمكنة العامة بجلسات ويتداول فيها الكبار شئون أطفالهم . في وصف هذه المجلة ونقدها ، أو تقويم ذلك الكتاب ، ويتحدثون عن نقص في كتب الأطفال .

ومن جانب آخر تبدو هذه الظاهرة المشرقة من خلال تبادل الأطفال للمطبوعة فيما بينهم ، وإقبالهم على مكتبات المراكز الثقافية بتطلعون إلى استعارة كتاب أو شرائه منها . (١)

أولا: أهمية كتب الأطفال :

كانت الكتب ولا تزال هي المصدر الدائم للمعلومات وأيضا للراحة والسرور لمن يتقن استخدامها . وهذا القول حقيقي للطفل بقدر ما هو حقيقي للكبار ، فالكتب تزود الأطفال بالمعلومات بشكل مبسط وموجز وسريع ، وتقدم لهم الصور الذهنية والفكرية والوجدانية وتفسر لهم المعاني التي

(١) اسماعيل الملحم . كيف عثر الطفل وأبيه مرجع سابق ص ٥٩ - ١٠

تتكون في خاطرهم وتترجم لهم التصورات في شكل كلمات أو رموز أو رسوم مطبوعة ، لتصبح أخلا وأبقي ألوان المعرفة . (١)

ويمتاز الكتاب عن مثيله من الوسائط الأدبية من حيث سيطرة الطفل على ظروف التعرض وإمكانية قراءة الرسالة أكثر من مرة ، مما يجعل من الكتاب وسيلة إعلامية تعليمية تتميز بمقدرة عالية على معالجة الأمور المعقدة والمفاهيم التي تحتاج إلي تدقيق وإمعان . (٢)

فعلاقة الطفل بالكتاب ، إذا تحدها جملة عوامل متشابهة منها ما يعود إلي فقر البيئة بالكتاب نفسه ومنها ما هو نتيجة للطريقة التي ينظر فيها الكبار إلي هذه العلاقة .

وتدلنا الملاحظات والمشاهدات ، سواء منها العابرة أم المقصودة ، أن الطفل منذ السنة الثانية يبدي ميولا واضحة نحو تلك الأشكال من المعرفة التي توفرها له بعض القصص والحكايات التي قد تنتجها له ظروف اتصاله بالكبار .

وعموما فإنه لا يمكن بحال من الأحوال أن نغبط الكتاب حقه ، فهو الوسيلة التي تسهم في تمكين الطفل من مواجهة الحياة ، والتعرف إلي الكون وإلي معرفة مكانته ذاته في هذا العالم ، وإثارة دوافعه وقدراته نحو

(١) جمال أبو رية ، ثقافة الطفل العربي ، دار المعارف - القاهرة ، د . ت ، ص ١٤ .

(٢) سامية سليمان رزق ، التكامل بين كتاب الطفل ووسائل الأعلام ، الندوة الدولية لكتاب الطفل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ، ٢٦ - ٢٨ نوفمبر ١٩٨٦ ، ص ٦٠ .

مزيد من المعرفة ، ومزيد من الاكتشاف . وباختصار إتاحة الفرصة له
(كي يتعلم أن يتعلم) .^(١)

فكتاب الطفل ليس مجرد رشوة لطفل ليلتهى بها عنا ويكف عن
إزعاجنا وارباك خططنا وأنظمتنا المعقدة والبعيدة عن البراءة . وهو ليس
أداة نسلي بها كائننا بشريا غير كامل " العقل " لا يملك مقدرات نفسه ونملا
بها أوقاته الفارغة ، وليس وسيلة نحشو بها دماغه بمعلومات مبعثرة لا
ترتبط في سياق إنساني وحضاري ولا تكفي إلا لأن نباهي به نستغرق
استظهاره أمام الأقارب وضيوف الأسرة .

كتاب الطفل الحقيقي ليس هو كل كتاب مصبوغ بالألوان أساسية
مبهرة ، ولا الحافل بالحيوانات والطيور والدمي . وليس هو الكتاب الذي
يستعرض مهارة الرسام وقدرته على الصنعة المحكمة المعجزة التي لا
يملك الطفل مثلها بعد .

كتاب الطفل الحقيقي هو — في الأساس — رسالة لنقل الخبرات
الإنسانية والإبداعية والحضارية والمعرفية والعاطفية من إنسان واع " أقدم "
وجودا في هذه الحياة إلي إنسان آخر " أحدث " . ولكي تكون الرسالة
حقيقية ، على " الأقدم " أن يعرف ويتفهم ويحترم ذلك الآخر " الأحدث " ،
وأن يقدر على التواصل معه بخبراته مع نفسه عندما كان هو الآخر
" حديثا " ، وبخبراته مع ذلك " الجانب الطفل " فيه والذي يجب أن يكون

^(١) إسماعيل الملحم ، مرجع سابق ، ص ٦٢ .

ما زال حيا نشطا ، ولكي تكون الرسالة ذات قيمة ، فلا بد أن يكون لمرسلها (صانع الكتاب) موقفا من الإنسانية والحضارة ، وأن يتمتع بمعرفة وبعواطف .

وحسب العمق الوجداني الذي يصوغ منه صانع الكتاب رسالته إلى الطفل ، يستقبل الطفل الرسالة (الكتاب) على نفس الدرجة من عمق وجدانه . وعلى قدر السطحية التي تكون بها الرسالة (الكتاب) ، يستقبلها الطفل بذات القدر من السطحية ، لكنه ربما يجامل وينافق الكبار (فقد تعلم منهم الكثير في هذا المجال) ويقوا ما يرضيهم ، ويجعلهم يغفلون أنه — بعدها — يهمل رسائلهم العاجزة تلك ، وينصرف ليبحث عن رسائل أخرى تشبع احتياجه من مصادر أخرى ربما لا ترضينا .^(١)

وعموما يمكن إرجاع أهمية كتب الأطفال إلي قدرتها على

تحقيق الأهداف الآتية :^(٢)

أ - تكوين المجتمع القارئ :

إذا تيسر للنشء قدر مناسب من الكتب التي يستطيعون قراءتها والإطلاع عليها للمتعة الشخصية ولاكتساب المعلومات ، فإن عادة القراءة والإطلاع سوف ترسخ لديهم حيث أنهم في مرحلة العمر التي تتكون فيها العادات والميول ، وتكتسب المهارات والخبرات وتتمو القدرات ، فإذا تسنى لهم الحصول على كتب مناسبة بأعداد مناسبة أيضا ، فإنهم يصبحون من

^(١) محي الدين اللبان ، رسوم كتاب ومجلة الطفل في مصر محاولة توصيف للماضي والحاضر بهدف توحيد الرؤية وأفكار للمناقشة من أجل المستقبل ، الندوة الدولية لكتاب الطفل ، الهيئة العامة للكتاب —

القاهرة ، ٢٦ — ٢٨ نوفمبر ١٩٨٦ ، ص ٢٥١ ، ٢٥٢ .

^(٢) محمد قحبي عبد الهادي وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٤٨ .

خير المستفيدين من المواد المطبوعة ويكونون المجتمع القارئ في المستقبل. أما إذا لم تتيسر لهم هذه الكتب فإن عادة القراءة لن تتكون لديهم وسيعرضون عنها مما يفقدهم الكثير من الذاتية والمعرفة .

ب - تدعيم العملية التعليمية والتربوية :

إن الإقتصار على الكتب المدرسية فقط واعتبارها المصدر الوحيد للمعرفة دون اللجوء إلى استخدام الكتب الأخرى لجمع المعلومات والحصول على المعرفة من مصادر متعددة ، يجعل التعليم محدودا جدا ، ولا يحقق أهداف العملية التعليمية والتربوية ، إذ ليس هناك كتاب مدرسي في وسعه أن يغني المتعلم وأن يقدم المعلومات الكافية عن موضوع ما ، كما أنه لا يستطيع أن يقدم المادة القرائية المثيرة لإشباع ميول واهتمامات الطفل الذي تعود على القراءة وذاق متعتها ، لذلك فإن كتب الأطفال الجيدة تدعم وتثرى المناهج الدراسية وتكسب الأطفال الخبرات القيمة التي لها تأثيرا كبيرا في توسيع أفق الطفل الذهنية وتنمية شخصيته من مختلف جوانبها .

ج - تدعيم الوحدة الوطنية :

تعمل كتب الأطفال الجيدة والمناسبة على غرس المثل العليا ، والالتزام بالقيم الإنسانية الخيرة ، وتنمية قدرات الطفل الوجدانية والعقلية ، كما تفرس فيه حب الوطن والانتماء الكامل للمجتمع الذي يعيش فيه ، ويدرك كل الحقائق التي تجعل هذا المجتمع متماسكا متعاوننا ، ويقدر المصلحة العامة ويعمل على تحقيقها ، أي تسهم في خلق الشعور بالوحدة مع أفراد المجتمع المحلي والوطني والقومي ، بل والمجتمعات الأخرى في

أجزاء الوطن العربي الكبير ، وذلك بعيدا عن الوعظ والتوجيه والإرشاد المباشر .

د - يمتد التأثير لأفراد الأسرة :

يمتد تأثير كتب الأطفال الجيدة إلى أفراد الأسرة ، حيث تنتشر بينهم المعلومات النافعة في مختلف مجالات التنمية ، فقد يحتوى كتاب الطفل الذي يحمله معه إلى البيت معلومات عن الصحة أو الزراعة أو تنظيم الأسرة ، أو عن النظافة أو الاختراعات الحديثة ، فيمتد تأثير هذه الكتب إلى أفراد الأسرة ، فيكون ذلك توعية غير مباشرة لهم .

ثانيا : تطور كتب الأطفال في بعض البلدان العربية :

تقدمت تكنولوجيا الطباعة تقدما كبيرا خلال العقدين الأخيرين ، وكان من نتيجة ذلك طباعة كتب الأطفال بكميات كبيرة ، وبمواصفات جيدة ، كما استخدمت الألوان على نطاق واسع . وبلغت مستوى عال من الإخراج الفني الأنيق الذي يجذب الأطفال إلى القراءة ، ويدعوهم إليها . ونادرا ما نجد الآن كتابا للأطفال يخلو من الرسوم أو الصور الملونة التي تلعب دورا كبيرا في توضيح مادة الكتاب ، وتقريب مفهومها للأطفال ، حيث أن الصورة أو الرسم يرتبط بنص الكتاب ، ويلتحم به في تناسق وتكامل يزيد من شغف الأطفال بالقراءة والاطلاع ، ويعينهم على الفهم والإدراك ، فضلا عن تدريبهم على التدنوق الجمالي ، وتقدير الفنون بصفة عامة . (١)

(١) محمد فتحي عبد الهادي وآخرون ، مكتبات الأطفال ، مرجع سابق ، ص ٤٧

وفيما يلي عرض لتطور كتب الأطفال في بعض البلدان العربية :

١- تطور كتب الأطفال في مصر : (١)

توصل المصريون إلى معرفة الكتابة منذ أكثر من خمسة آلاف سنة.. وتقول دائرة المعارف البريطانية للأطفال أن أول الكتب في العالم كانت من صنع المصريين .

وكانت للكتب منزلة رفيعة عند المصريين القدماء . . فنجد أنهم كانوا يوصون أطفالهم بأن يحبوا الكتب (كما يحبون إلهاتهم) . .

وترك المصريون القدماء كنوزاً أدبية ثمينة منقوشة على الأحجار ومدونة على أوراق البردي ، تضم ألواناً من القصص الواقعية والخيالية والفكاهية والمغامرات وغيرها . .

كما أن الجنور الأولي لقصص الحيوان وقصص الكرتون وميكى ماوس وتوم وجيري والقصص الهزلية التي تلبس فيها الحيوانات ملابس البشر وتتكلم مثلهم ، وتقوم بمغامرات طريفة ، وتتشأ فيها الحروب والمعارك بين القطط والفيران مثلاً . . وتهاجم الفيران قلعة القطط . . وتنتصر عليهم . . الخ . . الجنور الأولي لهذا الفن المزدهر الآن ترجع بقوة ووضوح إلى أيام قدماء المصريين . .

(١) أحمد نجيب ، كتب الأطفال في مصر ، الندوة الدولية لكتاب الطفل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، نوفمبر ٨٦ ، ص ٣٨٣-٣٨٨ .

وقد وصلت إلينا نماذج كثيرة من القصص المصرية القديمة ،
مدونة على أوراق البردي في كراسات الأطفال المصريين الذين عاشوا
على ضفاف النيل منذ أقدم العصور .

كما أن عددا من أشهر قصص الأطفال الآن ترجع في جوهر
فكرتها إلى قصص مصرية قديمة مثل : روبنسن كروزو وبعض قصص
السندباد البحري (عند مقارنتها بقصة البحار الغريق المصرية القديمة)
وقصة على بابا والأربعين لصا (عند مقارنتها بقصة القائد تحوتي - من
قواد تحتمس الثالث) . .

وفي العصور الحديثة في مرحلة الكتابة للأطفال :

الطابع الأولي :

- رفاعة الطهطاوى وكتاب (المرشد الأمين للبنات والبنين - ومجلة
روضة المدارس - ١٨٧٠) .
- محمد عثمان جلال وكتاب (العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ
١٨٩٤) .
- إبراهيم العرب وكتاب (آداب العرب - ١٩١١) .
- محمد حمدي بك ومستر جورج روب وكتاب (القطيطات العزلة)
الذي أصدرته دار المعارف بمصر في ١٩١٢ وكأول كتاب من سلسلة
(كتب الأطفال المصورة) .

من الدراسة التحليلية للكتب السابقة يظهر أن كتاب (القطيطات العزار) في فكرته ولغته وخطه ورسمه وطباعته وإخراجه وألوانه يمثل البداية الحقيقية لكتب الأطفال العربية في مصر والعالم العربي .

- ثم في الثلاثينات ظهرت مجموعة من الرواد أمثال : كامل الكيلاني - وحامد القصبي - ومحمد سعيد العريان ومحمد محمود زهران ومحمد أمين دويدار وصائق عبد الرحمن (بابا صادق) - والابراشي وغيرهم . .

وظهرت (مدرسة التربويين) الذين تأثروا بالاتجاهات التربوية وعلم نفس الأطفال في كتاباتهم وكتبهم .

- وتزايدت الإهتمامات بكتب الأطفال واتسعت حتى أصبح عدد دور النشر التي تصدر كتباً للأطفال أكثر من خمسين داراً تصدر نحو ٣٠٠ سلسلة بالإضافة إلي الكتب المنفرقة خارج السلاسل ، ووصل عدد من كتبوا للأطفال إلي نحو ٤٤٠ كاتباً . ولكنهم يتفاوتون تفاوتاً كبيراً في الكم والكيف . . فيعضهم وصل إلي درجة عالية من المقدرة والإتقان وكتب أكثر من مائتي كتاب وبعضهم أقل في الجودة ، ولم يتعد إنتاجه الكتاب الواحد .

وفي السبعينات والثمانينات تابعت المؤتمرات والندوات وحلقات البحث ، وتزايدت الاهتمامات بكتب الأطفال :

وأصبح (أدب الأطفال) مادة دراسية في جور المعلمين والمعلمات . . وأنشأت وسام مرزوق (جمعية ثقافة الأطفال) بالإسكندرية .

وفي ١٩٧٥ بدأ تدريس مادة (كتب الأطفال) لأول مرة في كلية الآداب بجامعة القاهرة .

وفي ١٩٧٦ دخلت الهيئة العامة للاستعلامات ميدان (الإعلام الثقافي) وبدأت في إصدار دائرة معارف مصر للأطفال (مصر أم الدنيا) بثمن رمزي قدره خمسة قروش . وصدر من هذه الموسوعة حتى الآن ملون نسخة و ٩٠ كتابا .

وفي ١٩٨٠ أنشئ المركز القومي لتقافة الطفل . .

وتزايد دور إدارة المكتبات المدرسة بوزارة التربية والتعليم ، وأنشأ مدحت كاظم جمعية المكتبات المدرسية .

وظهرت مجموعة متميزة من دور النشر وقدمت إنتاجا متميزا من كتب الأطفال مثل :

دار الشروق — دار المعارف — الهيئة المصرية العامة للكتاب — دار الكتاب المصري — دار أبي الهول . . الخ .

ومن المعالم والاتجاهات الرئيسية التي ظهرت في السنوات

الأخيرة :

- تزايد الاهتمام بالكتب الدينية التي تمثل أكبر نسبة من كتب الأطفال ، وكتب التراث والموسوعات والكتب العلمية والإعلامية وكتب الحضارة ورياض الأطفال والكتب البوليسية .

- الاهتمام بالنشر المشترك .
- ظهور مجموعة من الكتب الموجهة للكبار حول أدب الأطفال وفن الكتابة للأطفال ، وكتب ومكتبات الأطفال ، والمكتبات المدرسية .
- اتجاه عدد من كبار كتاب الكبار للكتابة للأطفال . وأن كان بعضهم لم يستمر في هذه التجربة طويلا .

٢- تطور كتب الأطفال في الكويت : (١)

ما زال الطفل العربي في الكويت يعتمد اعتمادا يكاد يكون كلياً على الكتب العربية الصادرة في دول عربية أخرى تقف على رأسها الكتب الصادرة في جمهورية مصر العربية تليها لبنان أما الكتب التي تتوجه للطفل العربي في الكويت فهي إما كتب صادرة في الكويت . وهذه من مؤلفين كويتيين أو غير كويتيين وأما كتب صادرة في بلدان عربية أو أجنبية مؤلفة أو مترجمة ولكنها موجهة للطفل في الطفل في الكويت . وسنتعرض تلك الكتب فيما يلي :

١- القصص :

أن أول كتاب صدر للطفل في الكويت هو كتاب الغوص على اللؤلؤ وهو يتضمن قصة مستمدة من واقع الحياة أسلوبها وبنائها الفني يدل على أنها موجهة للأطفال مرحلة الطفولة المتأخرة على أحسن تقدير ، أما كتابات محمد حسن النيتي فقد كانت قصصاً أيضاً . وقصصه التي صدرت في

(١) كاتبة رمضان ، كتب الأطفال في الكويت ، الندوة الدولية لكتاب الطفل ، الهيئة المصرية العامة لكتاب ، نوفمبر ٨٦ ، ص ص ٣١٢ - ٣٣٠

الكويت تحت سلسلة قصص كويتية للأطفال كانت تحمل العناوين التالية " جابر العثرات " ، " الرحلة الخطرة " ، " صرة اللؤلؤ " كما قدم تحت سلسلة قصص عالمية للأطفال مجموعة من القصص منها في بلاد الأقزام والتاجر البخيل ومغامرات روبنسون ، والخياط الصغير ، وأشجع صياد في العالم ، وصغبرون ، وقد كان عدد القصص الصادرة تحت عنوان تلك السلسلة اثنتي عشرة قصة .

٢-الشعر :

لقد أصدر الشاعر محمد صيام مجموعة شعرية ضمنها سلسلة ملمحة البراعم وهي في عشر حلقات ، يجمع كل حلقة موضوع واحد وأن تعددت فيها المقطوعات وهي كما يلي : عقيدة المسلم ، خيوط الفجر ، الراشدون ، الدين الخالص ، المستقبل لهذا الدين ، ركائز الوطن ، لوحة الشرف ، الصفحات المشرقة ، بين البيت والمدرسة ، أناشيد الشباب .

ولم تشهد الساحة كتاب شعر للأطفال غير ما قدمه محمد صيام سوي كتاب معلومات واحد، ما جاء فيه مصاغ شعرا وهو كتاب البحر لهيفاء المطوع وقد كان ضمن سلسلة اكتشاف وتعلم .

٣-المسرحيات :

لقد أصدر أحمد مصطفى الدوش ثلاث مسرحيات كانت بعنوان ، المثبني المزعوم ، نكاه المأمون ، وناقوس الخطر وقد كانت هذه الكتب ضمن سلسلة مسرحيات الجيل الصاعد (٤) . كما نشرت هيفاء المطوع ضمن سلسلة اكتشاف وتعلم مسرحية بعنوان هجرة الرسول (٥) . وهي

مقدمة للأطفال من سن ثلاث إلى ست سنوات كما هو مدون على الغلاف الخارجي لتلك المسرحية .

٤- الموسوعات :

لقد أصدرت مؤسسة الكويت لتقدم العلمي موسوعة قدمت هدية للأطفال عام ١٩٨٤ بعنوان ابن الخليج يطوف العالم ، وأما العدد النموذجي فقد صدر في عام ١٩٨٥ وهو يحمل عنوان موسوعة الكويت العلمية للأطفال شارك في كتابة المادة العلمية عدد من أساتذة الجامعة نذكر منهم د. عبد العزيز كامل ، د. عبد الهادي أبو زيدة ، إبراهيم الرفاعي ، أحمد الجسار عبد الله العمر والدكتورة وسمية عبد المحسن المنصور والرسومات كانت للفنان حسن جاسم .

٥- كتب المعلومات :

لقد أصدرت دار القبس ضمن سلسلة القبس للفتيان كتابين يتضمنان معلومات عن الحيوانات الأول كان بعنوان الحيوانات الأليفة ، والثاني بعنوان رحلة إلى حديقة الحيوان .

كما أصدر علاء الجابر بمناسبة العيد الوطني للكويت عام ١٩٨٦ كتاباً بعنوان " في سماء الكويت " ضمن سلسلة أعرف وطنك وهو كتاب معلومات عن الكويت حاول كاتبه أن يجعله على شكل قصة مبسطة تعرف بكويت الماضي والحاضر وقد قام بتصميم رسومات الكتاب بنفسه .

كما نشرت شركة قرطاسية المنجد كتب معلومات باللغة العربية والإنجليزية معا تحت عناوين مختلفة منها : ماذا تعرف عن النباتات والأزهار ، ماذا تعرف عن الحشرات ، ماذا تعرف عن الفواكه ، ماذا تعرف عن المركبات ، ماذا تعرف عن الآلات الموسيقية .

كما أصدرت إدارة العلاقات العامة بوزارة الداخلية مجموعة من كتب المعلومات تساهم في التوعية الأمنية والمرورية .

٣- كتب الأطفال في العراق : (١)

كتب الأطفال في العراق حديثة النشأة . . وإذا كنا نجد اليوم أن المعدل السنوي لكتب الأطفال في العراق يبلغ نحو مائة كتاب خلال السنوات الخمس الأخيرة ، فإن مجموعة كتب الأطفال التي صدرت قبل الخمسينيات لم يزد على عشرة كتب ، حيث صدر أول كتاب للأطفال في العراق في الثلاثينات ، وكان يحوي مجموعة من الحكايات ، هذا إذا استثنينا الكتب المقررة على طلبة المدارس الابتدائية .

١-١-١-١

ولكي الصحف الموجهة إلى الأطفال كانت قد بدأت الصدور عام ١٩٢٢ ، حيث كانت مجلة " التلميذ العراقي " لصاحبها سعيد فهم أول مجلة للأطفال ، وكانت قد بدأت الصدور في التاسع من تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٢٢ في بغداد ولكنها لم تستطع أن تواصل الصدور إلا لفترة قصيرة .

(١) هادي نسمان الهيتي ، كتب الأطفال في العراق والظواهر الحديثة في كتب الأطفال في العالم بعد النصف الأول من القرن العشرين ، الندوة الدولية لكتاب الطفل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،

وكانت هذه المجلة تتوجه إلي تلاميذ المدارس ممن تسميهم " النشأة " أو "الشبان الصغار " أو " الشبان الأحداث ؟ انطلاقاً من اعتبارها المرحلة التي يحيها الفرد قبل بلوغه العمر الذي يؤهله للالتحاق بالمدرسة هي وحدها فترة طفولة وأن التحاقه بالمدرسة يعني أنه قد تجاوز مرحلة الطفولة .

وأصدر زكي الحسيني (عمو زكي) مجلة دنيا الأطفال في مايو ١٩٤٥ وتوقفت بعد فترة قصيرة إلي أن أصدر بعدها بسنوات (عام ١٩٦٠) مجلة باسم (جنة الأطفال) . وفي الأربعينات صدرت أعداد متفرقة من مجلة (روضة الأطفال) لصاحبها توفيق علي ثروت . وصدرت عام ١٩٨٥ مجلة شهرية باسم (سند و هند) عن مديرية معارف لواء بغداد المركز . أصدرت مديرية معارف لواء بغداد (الأطراف) عام ١٩٨٥ مجلة شهرية باسم (الطلبة) ، وصدرت مجلة (صندوق الدنيا) عام ١٩٥٩ لصاحبها حميد المحل ، وصدرت مجلة المدارس عام ١٩٦١ لصاحبها هاشم الخياط وصدر عددان من مجلة باسم (مجلتي) عن الشركة الوطنية للطباعة والإعلام (وهي شركة أهلية) بإشراف ناظم رمزي ، وكان المدير الفني لها أبو رشاد (نزار سليم) ، وصدرت مجلة (ألف ليلة) لصاحبها سامي الربيعي في عام ١٩٦٤ وتوقفت بعد عدة أعداد ، ثم صدرت مجلة الظريف لصاحبها رابحة الجميلي .

وتعد الفترة التي أعقبت صورة مجلة مجلتي وجريدة المزمارة عام ١٩٦٩ هي فترة الاهتمام بكتاب الطفل حيث أصدرت رئاسة التحرير عدداً محدوداً في السنوات الأولى من الكتب ثم قفز إصدار الكتب بعد أن تحولت رئاسة التحرير إلي دار ثقافة الأطفال الحالية .

وتقوم في هذه الدار (دار ثقافة الأطفال) التي تتبع وزارة الثقافة والإعلام بإصدار مجلتيهما مجلتي ، المزمارة إضافة إلى إصدارها الكتب للأطفال .

وقد بلغ عدد ما صدر من كتب الأطفال لغاية ١ / ٧ / ١٩٨٦ ٣٣٦ كتاباً، من ١٧ مليون نسخة وتوزعت عناوين هذه الكتب بين السلاسل التالية:

١- سلسلة البراعم : وهي كتب موجهة إلى الأطفال الصغار دون سن القراءة ، وتعتمد الصورة مادة أساسية لتوضيح المعلومة أو لموضوع ويخلو معظمها من التعقيد ومعظم كتب هذه السلسلة مطبوع على الورق المقوي :

وجميع كتب هذه السلسلة مؤلفة ومرسومة من قبل كتال ورسامين من العراق ومن مصر .

٢- سلسلة العلمية : وهي كتب تعني بتقديم المادة العلمية في المجالات الطبيعية إلى الأطفال بصياغة مبسطة تتخذ شكل المقالة القصصية أو السرد المنثور كالمعلومات عن الحيوانات والنباتات والمخترعات التكنولوجية الحديثة ومعلومات في الجغرافية وفسولوجيا الجسم البشري .

٣- سلسلة الخيال العلمي : وهي كتب تحاول أن تترسم طريق بعض قصص الخيال العلمي المنتشرة في العالم بشكل واسع ولم تصدر من هذه السلسلة غير بضعة كتب ، فيها ما هو مؤلف ومنها ما هو مترجم .

٤- *السلسلة القصصية* : وتعني هذه الكتب بتقديم قصص للأطفال للفئات العمرية المختلفة . منها ما تحتوي على قصة واحدة طويلة ومنها ما تتوزع فيها عدة قصص وأغلبها من تأليف كتاب من العراق ومن بعض أقطار الوطن العربي وقليل منها مترجم عن عدد من اللغات الأجنبية .

٥- *السلسلة التاريخية* : وهي كتب تبرز الإنجازات الحضارية للإنسان العربي والإنسان في العالم ومنها كتب تناولت سبيل بعض المفكرين والمبدعين العرب .

٦- *سلسلة الحكايات الشعبية* : وهي مجاميع من الحكايات الشعبية المعروفة في العراق وجه خاص لكن بعضها مستمد من الحكايات الشعبية من هلال إضفاء سمات جديدة على الحكاية الشعبية .

٧- *السلسلة الشعرية* : وهي كتب تضم مقطوعات شعرية في المجالات الوطنية والإنسانية وبعضها معروض بصيغة الأوبريت . ومع أن أكثر واضعي هذه السلسلة من الكتب هم من الشعراء العراقيين ، إلا أن عدداً غير قليل منهم من غير العراقيين .

٨- *سلسلة وطني* : وتهتم بتعريف الطفل بالوطن العربي بأسلوب قريب إلى أسلوب المقالة القصصية وتناولت هذه الكتب التعريف ببعض البلدان العربية وبعض المدن والآثار والمناطق السياحية . وأكثر الكتب الصادرة من وضع كتاب غير عراقيين ، كما ساهم رسامون غير عراقيين في وضع الرسوم لهذه الكتب .

٩- *السلسلة المترجمة* : وصدرت فيها مجموعة من الكتب التي وضعها القصاصين الكبار للأطفال ومنها ما هي حكايات شعبية إضافة إلى

القصص الحديثة . ومع أن بعض الكتب بالأصل مرسومة إلا أن الدار حرصت على وضع رسوم جديدة لهذه الكتب .

١٠- سلسلة الهوايات : وهي مجموعة من الكتب التي تحاول تنمية قدرات الطفل على الابتكار الفني من خلال ممارسة الهوايات منها ما تناول الرسم والأزياء والخط والزخرفة والتلوين .

١١- سلسلة قلدسية صدام : وهي مجموعة من القصص التي تروي حكايات واقعية عن بطولات العراقيين الشجعان في جبهات القتال أثناء المعارك في مواجهة النظام الإيراني . . ومن بين كتاب هذه المعارك من عايش المقاتلين في أرض المعارك .

١٢- سلسلة الأبطال : وتعني هذه السلسلة من الكتب بتعريف الطفل بسير الأعلام العرب من أيدوا بطولات نادرة من أجل قضايا الوطن .

٤- أدب الأطفال في تونس : (١)

بتونس اهتمام مشترك بالطفل وبتقافة بين وزارات الثقافة ، والإعلام والشئون الاجتماعية ، والصحة ، والشباب والرياضة ، والبدائية ، وأن مسؤولية التنقيف تطرد شائعة بين مراكز رعاية الطفل وأمة ، ودور الحضانة ، والرياض ، والمدارس الابتدائية والنادي العامة والخاصة ، والجمعيات الثقافية ، والمكتبات العامة ، وإذاعة الأطفال والحصص التليفزيونية ، ومسارح الأطفال وحدائقهم المنظمة ، ومسابحهم الموجهة وما إلى ذلك من التأسيس النظامي الهادف لحماية الطفل ورعايته .

(١) بشير عمر الزبيبي ، أفانق الطفل التونسي - أعضاء على بعض منشوراته الثقافية ، الندوة الدولية للكتاب الطفل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب نوفمبر ٨٦ ، ص ص ٣٥٧-٣٦٤ .

وإلى هذا الاهتمام الرسمي بثقافة الطفل التونسي يوجد اهتمام المنظمات الاجتماعية القومية والجهوية التي تعمل على تثقيف الطفل ما قبل استقلال البلاد وبعده . من أشهر هذه المنظمات ، والمنظمة القومية للمصانف والجولات ، والمنظمة القومية للمصانف التونسية ، والمنظمة القومية للطفولة التونسية ، والكشافة التونسية ، والمنظمة القومية للتربية والأسرة ، ونوادي العلوم ، والجمعيات الخيرية ، والمنظمة القومية للمحافظة على القرآن الكريم ، والنوادي الرياضية بأنشطتها المختلفة . ففي هذه آفاق وعنها ينهل الطفل من معين الثقافة القومية التي هي ذلك " الكل المركب " الشامل لكل خصائص ومميزات بيئته الاجتماعية بأشمل حدودها وأبعادها الفكرية واللغوية والتقليدية والذوقية الفنية ، ولذلك تسهر على تسيير هذه المنظمات والنوادي والجمعيات ، وبالخصوص على مجالات أنشطة الأطفال فيها ، كفاءات تربوية وثقافية من مستوي عال ، بخبرتها وتكوينها العلمي ونضجها الشخصي ، تخرجت إطارات قمينة بالتقدير وبالرسالة القومية التي عهدت إليهم في الداخل الخارج . وإنه بفضل هذه السياسة التربوية والثقافية التي بكرت الدولة باتباعها منذ فجر الاستقلال ، أمكن للبلاد تكوين إطاراتها وإعارة الكثير من الفنيين المشهود لهم بالجدوى، إلى عدد عديد من الأشقاء والأصدقاء .

في النظام التربوي المتبع في المدارس والمعاهد ، حتمية وجود مكتبة خاصة بكل فصل دراسي ، وفي النظام البلدي المسير لحياة المدن والقرى والمنظم للخدمات التي يتطلبها المواطنون اهتمام بالمكتبة ، بلغ حدا جعل به لكل حي سكني مكتبة تخص قطانه ، بها قسم خاص بالأطفال

يعيرهم دوريا كتب المطالعة ، أن لو يوفر لهم قاعة للمطالعة أو نظاما لمطالعة الموجهة .

وبالوقوف على محتويات أية مكتبة دراسية أو ثقافية تلقي رصيـدا ضخما من الكتب الصادرة عن دور النشر التونسية ودور النشر العربية . وأن مؤلفي القصة الدينية والموعظة الخلقية والمعلومة العلمية ، والملحمة التاريخية ، والقصيد الغنائي ، والنشيد الوطني ، وما إلى هذا كله ، هم من جميع أنحاء الوطن العربي ، وأن منهم من هو على نفس الشهرة التي حصل عليها في وسطه الإقليمي . فالمرحوم الأديب كامل الكيلاني الشهير بباعه الفني لا يوجد طفل تونسي لم يقرأ له أثرا من آثاره الأدبية الرائعة ، وأن الدار التونسية للنشر تبنت إعادة نشر كتبه التي كثر الإقبال عليها استجابة لوفرة الطلب عليها واستحسانا لأدبها السامي . ومثل رائد أدب الأطفال كامل الكيلاني كتاب كثير لهم إنتاج غزير وقلم بارز وصيت نابـه في وسطهم الإقليمي والعربي . ومن هؤلاء المشاهير الأساتذة عبد التواب يوسف وأحمد نجيب وغيرهما من كتاب أدب الأطفال في الوطن العربي المليء بالكفاءات التي يعتبر أبي إنتاج منها هو إنتاج للأمة العربية ولأبنائها في كل مكان . فالكتاب العربي والكتاب الموجه للأطفال العرب ، كان وينبغي أن يكون غير معترف بالحواجز والمعوقات التي تحول دون انتشاره . ذلك لأنه معتبر لقاح أصالة الناشئ الرريض في لغته ومضمونه وروحه وهدفه المستقبلي أن لم يعتبر رسول بر ووسيلة تعارف وتعاطف وتكاتف بين أبناء تاريخ حضاري مشترك ، وبين حماة مقدسات أمة واحدة ، وبين بناء مستقبل نير ومشارك ، هم في مواجهة لأقسي تحديات الزمن وأهله .

وتدرس قضايا الطفولة في المجتمع التونسي على نحو علمي تتبعي ميداني ونظري مؤسسات نظامية وأخرى تربوية اجتماعية . فالمعهد القومي لعلوم التربية ، وقسم علم النفس بكلية آداب الجامعة التونسية ، والمركز القومي البيداغوجي ، ودور المعلمين ، ومدارسها التطبيقية ، ودوراتها التدريبية ، والتفقيديات الجهوية للتعليم الابتدائي ، ووزارات : الصحة العمومية ، والشئون الاجتماعية ، والشباب والرياضة ، والداخلية ، والثقافة ، والإعلام ، كلها ذات اهتمام إحصائي علمي بالطفولة وقضاياها الثقافية والتربوية والوقائية والعلاجية ، وأن من البحوث ما نشر بالمجلات مثل مجلة " الفكر " ومجلة " التربية والأسرة " و " مجلة المعهد القومي لعلوم التربية " و " مجلة البيداغوجية للتعليم الابتدائي " ، ومنها ما خص بكتاب مستقل مثل " المصيف " لمحمد الطرابلس ، ومنها المطبوع ضمن بحوث ندوات الكتاب العربي التي انتظمت بمناسبة معرض الكتاب الدولي ، فمن جملة هذه البحوث دراسة قيمة للمربي الأستاذ الطيب الفقيه أحمد بعنوان "ماذا يكتب للطفل ولماذا ؟ " تقدم بها إلي ندوة " إشكالية الكتابة للطفل " التي أشرقت على تنظيمها إدارة الآداب التابعة لوزارة الثقافة بالمركز الثقافي الدولي " بالحمامات " في أيام ٥ ، ٦ ، ٧ مايو ١٩٨٦ . فقد ورد بهذه الدراسة ما مفاده أن التربية هي لون من التقيف ، والثقافة هي الأخرى ، لون من التربية إذ يقوم الكاتب في بحثه : " كتب الأطفال لا غني عنها في تنمية عادة القراءة كما أن لها تأثيرا تربويا غير مباشر " . وإنه لحق صريح تداخل خبرات الطفل وتكاملها التكامل التوافقي الذي تضيع به ملامح الوظائف المتابينة في التسميات الشكلية للتنظيم الإداري ، إذ في نهاية المطاف آثار العوامل التكوينية المختلفة تنصهر في ذات الطفل إلى حد تعذر التفرقة بين ما للبيت ، وما للمدرسة ، وما للنادي ، وما للعلب ، وما

للكتاب . من التأثير التكويني في مقداره ونوعيته . فلقد تعدد الأسماء والمسمي واحد ، وقد يكون بين العوامل التكوينية " عموم وخصوص وجهي " كما يقول أهل المنطق الصوري .

وعموماً فإنه هناك عدة عوامل أثرت وتؤثر على تطور وتوسع كتب الأطفال في جميع بلدان العالم ، ومن هذه العوامل ما يلي :

١ - الانفجار المعرفي :

يتميز العصر الذي نعيش فيه عن جميع العصور التي مرت بالبشرية منذ فجر التاريخ بالتقدم الهائل والنمو المذهل في كثير من المجالات العلمية والتكنولوجية . إذا أن الاكتشافات العلمية تتابع في سوعة مذهلة ، والمعرفة المسجلة تتضاعف في مدى عشر سنوات أو أقل ، ويزداد باستمرار تزايد تضخم وتراكم هذه المعرفة .

ويذكر براون وهو من رجال المكتبات الأمريكيين أن هناك ثلاث حقائق غيرت عالمنا المعاصر وتجعله في حالة مستمرة من التغيير ، وهذه الحقائق هي : التضخم السكاني ، والانتشار السريع للمعرفة والمخترعات الحديثة ، والحاجة الملحة لإعداد القوى العاملة الفنية ذات المستوى المتقدم لمقابلة متطلبات العصر وتحديات المستقبل ، وتحدث هذه التغيرات السريعة في جميع دول العالم ، سواء أكانت دولا متقدمة أو نامية . بل إنها تحدث بصورة أكبر وأشد ، وأكثر حدة ، في الدول المتقدمة التي بلغت مرحلة ما فوق التصنيع وحد الوفرة . وتوفر لها القدر الكافي والملائم من الإمكانيات التي تجعلها قادرة على وضع وتنفيذ خطط خدمات رعاية المواطنين والبلوغ بها أعلى درجات التقدم والرفق ، فصلا عن الكفاية العددية

والنوعية . والأطفال هم شريحة هامة وعريضة من مواطني كل دولة ، بل إنهم رجال الغد ، وحماة المستقبل ، الذين يتوقف نجاح وتقدم الأمم ومستقبلها على إعدادهم إعدادا يمكنهم من الاستمرار والتوافق مع عالم الغد، ومن الطبيعي أن تكون التربية ، ويكون التعليم المنطلق الأساسي لكل تقدم .

ب - تطور نظم وأساليب التعليم :

تأثرت النظم والأساليب التعليمية بانفجار المعرفة ، وسرعة انتقالها وتداولها ، واتساع أبعاد الحضارة الإنسانية ، وعكف العلماء في عدد من دول العالم المتقدم على دراسة وبحث أفضل الطرق التي تؤدي إلى إيجاد حل لمشكلة تكيف شخصية الطفل لتكون متطورة حتى لا ينفصل عن المجتمع الذي يعيش فيه ، وبرزت عدة اتجاهات ، مثل : تعليم الغد ، التعليم المستمر ، التعليم الذاتي .

وعلى كل حال فإن أهم أهداف التعليم في زمننا المعاصر تتبلور في وجوب إعداد الفرد إعدادا متكاملًا وسليما يمكنه من مقابلة تحديات عصره والتكيف معها ، ويعنى هذا رفع قدرة الفرد على التكيف عن طريق التعليم خاصة في مراحل التعليم الرسمية التي تتعهد الطفل بالرعاية والتربية ابتداء من التعليم الابتدائي الذي يحتل مكانا متميزا في السلم التعليمي .

ويعتبر مفهوم التعليم المستمر والتعلم الذاتي المنطلق الأساسي لجميع مفاهيم تطوير وتحديث التعليم ، ولذلك فإن التعليم يجب أن يتحرر من الطرق التقليدية التي تعتمد على التلقين والحفظ ، وأن يعتمد على المشاركة للفعالة للمتعلم . إذ يؤكد الفكر التربوي الحديث على أن جميع أنواع التعليم ينبغي أن تكون عمليات تتركز على تكيف الفرد مع العالم الذي

يعيش فيه ، غير أنه لما كان العالم في تغير مستمر ، ولما كان الفرد هو القوة الحقيقية للتغير ، فإن هذا التكيف ينبغي أن يكون عملية مستمرة وليست عملية منتهية في مرحلة معينة من مراحل عمر الإنسان . وبالتالي فإن سياسة التعليم يجب أن تركز على عملية استمرار التعليم على امتداد عمر الفرد ، إذ أن الأمي في عالم الغد لن يكون ذلك الفرد الذي لا يعرف القراءة والكتابة ، وإنما سيكون ذلك الفرد الذي لم يتعلم كيف يتعلم . لذلك فإن التعليم في الدول المتقدمة يعمل على تزويد الأطفال بمهارات وخبرات تمكنهم من تعليم أنفسهم عن طريق الحصول على المعلومات من مصادر متعددة ونقدها واختيار الصالح منها والاستخدام الوظيفي لها لأي غرض من الأغراض . كما يعمل على إثراء معلومات الأطفال وتشجيعهم على تنمية مواهبهم الاستقلالية .

ج - الخدمات المكتبية للأطفال :

اهتمت كثير من دول العالم بالخدمات المكتبية للأطفال ، العامة والمدرسية ، وخاصة بعد العام الدولي للكتاب عام ١٩٧٢ ، وأنشطته التي تركزت حول إنتاج الكتب وتوزيعها ، وتنمية المكتبات وتطويرها ، فضلا عن تنمية عادة القراءة والاطلاع . حيث بادرت كثير من الدول التي لم تكن توفر خدمات مكتبية للأطفال ، أو التي لم تكن توليها العناية الكافية إلى وضع الخطط الكفيلة بتوسيع نطاقها ، وتيسير الاستفادة منه للأطفال كافة . وكانت البداية للمكتبات المدرسية باعتبارها مراكز للتعليم في المدرسة العصرية .

ولقد أدى ذلك إلى زيادة الطلب على كتب الأطفال لإمداد المدارس بها ، وأدى بالتالي إلى تنشيط تأليف ونشر كتب الأطفال ، ومضاعفة النسخ المطبوعة منها .

وتبع الاهتمام بالمكتبات المدرسية الاهتمام بالمكتبات العامة ، باعتبارها أداة أساسية من أدوات المجتمع للتغيير نحو الأفضل ، وتطورت النظرة إليها وأصبح من أهدافها الترويج والتعليم ، وتنمية عادة القراءة لدى الأطفال ، بل إنها تعد عاملاً مساعداً للنظم التعليمية ، بفضل ما توفره من مصادر تؤدي إلى تثبيت ما يتعلمه الأطفال في المدرسة .^(١)

ثالثاً: المعايير العامة لتقييم كتب أطفال الروضة: (**)

يمثل إعداد كتب الأطفال صعوبة بالغة أمام المؤلفين والناشرين ، وغيرهم من المشاركين في إعداده من رسامين ، ومخرجين . إذ يجب أن

(١) محمد فتحي عبد الهادي وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٤٨ - ٥٢ .

(**) اعتمد في إعداد هذا الجزء على (بتصرف) ولمزيد من التفصيل :

- حسن محمد عبد الشافي ، مكتبة الطفل ، دار الكتاب المصري - دار الكتاب اللبناني ، ط١ ،

١٩٩٣ ، ص ٩٤ - ٩٦ .

- سهير أحمد محفوظ ، الخدمة المكتبية العامة للأطفال ، مكتبة زهراء الشرق - القاهرة ، ١٩٩٧ ،

ص ٨٧ - ٩٦ .

- أحمد نجيب ، كتب الأطفال قبل السادسة ، الحلقة الدراسية الإقليمية لكتب الأطفال في الدول

العربية والتنمية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٩ يناير - ٢ فبراير ١٩٨٣ ، ص ص

٣٢٢ - ٣٨٠ .

- حسن شحاته ، أدب الطفل العربي : دراسات وبحوث ، الدار المصرية اللبنانية - القاهرة ،

١٩٩١ ، ص ١٤ .

- هادي نعمان الهيبي ، أدب الأطفال ، سلسلة الألف كتاب (الثاني) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب

- القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ص ٢٩١ ، ٢٩٣ .

تتطبق عليه مواصفات خاصة بالمضمون والإخراج ، حتى يكون مناسباً للطفل ، يجذبه إلى ناحية أخرى . وهذا يتطلب قابليته للقراءة ، أو ما يمكن أن يسمى بالانقرائية ، بمعنى أن الطفل يقبل على قراءته ويفهم مادته .

ويعد تقييم الكتب عملاً أساسياً في عملية الاختيار ، ويجب التفرقة بين لفظي التقييم ، والاختيار . وذلك لأنهما يدلان على عمليتين منفصلتين . حيث إن التقييم يركز على المادة ذاتها من حيث جودتها ودقتها وصلاحيتها وقيمتها من الناحيتين الموضوعية والشكلية ، أما الاختيار فيعني بمدى مناسبة المادة لمقابلة احتياجات واهتمامات مستفيدين بالذات في مكتبة بالذات، فضلا عن مناسبتها بالإضافة إلى مجموعة المواد الموجودة فعلاً بالمكتبة .

وتشمل معايير ومواصفات كتب الأطفال على العناصر

التالية :

١- الجانب الموضوعي (المضمون) :

ويتحدد في الإجابة على التساؤلات الآتية :

أ - هل للفكرة جانب أو اتجاه عالمي ؟

ب - هل الموضوع يهم الأطفال ؟

ج - هل الموضوع واقعي أو يمكن حدوثه في الواقع ؟

د - هل يبرز أو يظهر أي قيمة إنسانية ؟

هـ - هل يصور اتجاها اجتماعيا معينا ؟

و - هل الشخصيات أو التجارب المقدمة في القصة (أو فسي الكتاب تستحق التقديم للأطفال) ؟

ز - هل تضم نوعا من الأصالة أو الخيال ؟

ح - هل تشبع رغبة الأطفال في حب المغامرة والإثارة ؟

ط - هل تتضمن أية أفكار جديدة ؟

ى - هل هدفها الأساسي : تزويد الطفل بالمعلومات ، بث روح الأمل والتفاؤل أو التسلية ؟

ك - هل المعلومات المقدمة دقيقة وحديثة ، وهل تصور بدقة الفترة التي تدور فيها الأحداث ؟

ل - هل تصلح للطفل المتأخر أو الطفل السريع القراءة أو الطفل الموهوب أو الطفل المحتاج إلي التوجيه في قراءاته ؟

وعموما فإن مجالات مضمون كتاب طفل الروضة على النحو

التالي:

- تقديم القصة المصورة ، والصوتية ، والأناشيد المصورة والمسموعة ، وما يتخلل كل هذا من الاتجاهات والقيم والمعلومات ، وفرص النمو اللغوي ، والنشاط العقلي المنمّر .

- تعريف الأطفال بما يحيط بهم في البيت ، وحجرة الفصل ، والبيئة المحلية .

- تقديم فرص النشاط الذاتي أمام الأطفال :

التوصيل بالخطوط - التعرف على الألوان - التعبير عما يرونه -
إكمال الناقص - الرسم - التلوين - القص - اللصق - ترتيب الصور
لتكوين قصة .. الخ .

- تقديم الموضوعات التي تخدم المفاهيم اللغوية ، والرياضية ، والنمو
العددي ، وعمليات تهيئة الأطفال لتعلم القراءة والكتابة والحساب ،
بالإضافة إلى الأنشطة العلمية المتنوعة .

- إنشاء نوع من الألفة والصدقة بين الأطفال والكتب .

٢- الإخراج :

يتم إخراج كتاب الطفل في هذه المرحلة بشكل ومواصفات تتناسب
مع طبيعة وخصائص الطفل الذي لم يألف بعد التعامل مع الكتب ، حيث
يعاملها كما يعامل اللعب التي توضع بين يديه .

فحين يقف طفل عند مجموعة من كتب الأطفال ، في حوانيت البيع ،
نجد إنه يلقي بنظره إليها فترة قصيرة ، ثم يمد يده لالتقاط واحد منها . .
ويبدأ في تأمل غلافه وتقليب صفحاته ، وقد يعيده إلى موضعه ليلتقط كتاباً
آخر ، ويتطلع إلى غلافه ويقطب صفحاته ، ويتأمل رسومه الداخلية .

تري ، ما الذي يدفع الطفل إلى التقاط هذا الكتاب ، ثم ما الذي
يدفعه بعد ذلك إلى إعادته لالتقاط كتاب آخر .

في البداية قد يستهويه جمال الغلاف ، أو حجم الكتاب أو عنوانه... وبعد أن يقلب صفحاته ، قد لا يجد فيه الطباعة الأنيقة التي تجتذبه ، أو الرسوم التي تشوقه ، أو الألوان التي تسحره ، أو الورق الذي يستهويه ، فيلقي به جانبا ، وقد يجد هذه كلها إضافة إلى المضمون الذي يشوقه ، فيحتضن الكتاب برفق .

ويحتل إخراج الكتاب أهمية في استهواء الطفل ، وفي تنمية ميله لقراءته ، لذا اهتمت مؤسسات النشر المختلفة بإخراج كتب الأطفال إخراجا أنيقا جذابا وأمسى إخراج كتب الأطفال عملية صناعية فنية .

أما الجوانب الأساسية التي يستند إليها إخراج كتب الأطفال فهي :

١ - جانبية الغلاف ، وألوانه ، وحركته :

الغلاف الجميل ، هو الوجه الذي يطل على الأطفال ، فتسهرهم إطلالته ، فينجذبون نحو ، وكثير من الأطفال ينتقون كتبهم لجمال أغلفتها .

ومن المناسب أن يكون في غلاف الكتاب شيء كثير من التعبير عن مضمون الكتاب ، وإن تكون ألوانه متناسقة بدرجة عالية ، وأن يكون تصميمه مبسطا خاليا من التعقيد ، وأن يثير في مجمله شيئا من مكامن الطفل أو يلبي شيئا من حاجاته النفسية .

ويراعي أن تكون أغلفة كتب الأطفال متينة كي لا تكون عرضة للتلف السريع .

ب - جمال تصميم الصفحات الداخلية :

لا يشكل الغلاف الشيء الرئيس في الكتاب ، ما دام الطفل سيطوي بعد حين صفحة الغلاف الأولى منتقلا إلي صفحاته الداخلية ، والطفل سرعان ما سيلقي بالكتاب جانبا إذا لم يجد في صفحاته الداخلية ما يلبي له حاجاته في التذوق الفني الجميل . . . وعليه ، لا بد أن يكون تصميم الصفحات خاليا من التعقيد ، وأن تزداد الصفحات بالرُسوم المناسبة التي تزيد في وقع الكلمة المكتوبة ، وتمنحها أبعادا جديدة .

ومن الضروري وضع الرسوم في أماكنها المناسبة على الصفحات، وأن تكون متفكة في تفاصيلها إلي حد ما مع النص المكتوب ، وهذا لا يعني أننا ندعو إلي الاتفاق ، لأن الرسوم في كتب الأطفال ، ليست وسائل إيضاح بقدر ما هي لمسات فنية أخرى تضيفي على النص الأدبي قوة تعبير وجاذبية.

أما الألوان ، فمن الضروري مراعاة تناسبها مع مراحل نمو الأطفال وبيئاتهم وحياتهم الاجتماعية ، إضافة إلي تناسق الألوان ذاتها .

ج - التجليد :

قوي ، جذاب ، ملون ، ضد الماء .

د - الحجم :

سهل الحمل بالنسبة للعمر المخصص له الكتاب .

هـ - الورق :

الورق الداخلي يختلف باختلاف الحلقات العمرية وبشكل عام يراعى فيه المتانة وسهولة تحريكه . والاستخدام الشائع هو الورق المصقول وإن

كانت ثمة دراسات لم تستقر بعد ترى أن عين الطفل ترتاح أكثر إلي الورق غير المصقول ، وللأعمار الصغيرة نستخدم الأوراق القماشية والكتب المصحوبة بلعبة أو بصوت حيوان أو بصوت طائر .

و - الطباعة :

وضوح الكلمات وسهولة الحروف تساعد الطفل على القراءة . ولقد لجأت بعض دور النشر إلي إصدار عدد من كتب الأطفال مكتوبة بخط اليد بدلا من استخدام حروف الطباعة . وعادة ما يكون الخط كبيرا واضحا . وعند استخدام حروف الطباعة يختلف البنط باختلاف الحلقات العمرية نستخدم الأبناط الكبيرة حتى سن التاسعة وتبدأ الأبناط عادة في كتب الأطفال من بنط ٢٠ أو ٢٤ والبنط الصغير يرهق العين والبنط الكبير مطلوب ولكن ليس إلي درجة الاستهتار . . وثمة آراء لم تستقر بعد تقول بأن عين الطفل قادرة على استيعاب الحروف الصغيرة .

ز - السعر :

يجب أن يتلاءم مع نوع وشكل الكتاب .

ومن الخصائص المميزة في إخراج كتب أطفال ما قبل سن المدرسة ما يلي :

- التحرر من الشكل التقليدي للكتاب :

فهناك كتب يتم إخراجها على شكل طائر ، أو حيوان ، أو سيارة ، أو قطار ، أو بيت . كما أن هناك كتباً تتكون من مجموعة من البطاقات أو الكروت تحفظ في علبة ، أو مكونة من شريط طويل يمثل صفحات متتابعة تطوى بطريقة معينة .

- الاعتماد على الرسم والتصوير والألوان وأساليب الطباعة الباهرة :
ولقد أسهم التقدم التكنولوجي في ميدان الطباعة في إخراج الكتب المصورة تصويراً متقناً ، والملونة بالألوان الطبيعية الجذابة .

- الإفادة من اللغة المسموعة :

وهذا يمثل بديلاً عن اللغة المكتوبة ، أو عاملاً مساعداً ، أو مكملاً لها ، ولهذا نجد كتب الأطفال في هذه المرحلة ، قد طبعت على أقراص أو أشرطة صوتية ، مستقلة أو مصاحبة لكتب مصورة .

- استغلال عناصر الصوت والتجسيم والحركة :

ولقد تعددت كتب الأطفال التي تصدر أصواتاً معينة عند الضغط على أجزاء منها ، والكتب التي تظهر منها صور بارزة ، أو مجسمة عند فتح الصفحات المختلفة . وكثيراً ما تكون الصور معدة بحيث يستطيع الطفل أن يحرك أجزاء معينة منها بطريقة طريفة معبرة .

٣- المؤلف :

أن المؤلف الحقيقي لكتب الأطفال يكتب للأطفال لكونه مؤلف كتب أطفال . إنه يفهم شيئاً مما يعينه عالم الطفولة ، إنه يري مشاكل الطفولة ومسراتها ويجد في داخله أشياء تعني وتهم أولئك الذين يمرون في مرحلة ما من مراحل الطفولة ، وقد يتم هذا عن وعي من المؤلف أو دون وعيه ولكن كيفما كان الأمر فإنه يكتب وما ينتج عن ذلك هو فعلاً للأطفال .

وليس كل من يظن أنه يكتب للأطفال يفعل ذلك بالفعل ، فهناك بعض الذين يكتبون عن طفولتهم أو طفولة أبويهم وهم يكتبون بدافع مشاعر الحنين إلي الطفولة والتي لا يستطيع الأطفال الحقيقيون مشاركتهم فيها . وهناك آخرون يكتبون بتعقيد شديد أو بتبسيط كبير أو بتركيزبالغ أو بسذاجة أو بإرشاد مبالغ فيه أو بمثل قاتل .

وعموماً فهناك عدة نقاط يجب أن نتفحص فيها حول مؤلف كتب

الأطفال :

- هل هو مؤهل للكتابة في الموضوع الذي يتناوله الكتاب ؟
- هل هناك كتب أخرى لنفس المؤلف ؟ وهل هي مناسبة لتزويد المكتبة بها ؟
- هل يتمتع المؤلف بشهرة معينة في ميدان التأليف للأطفال .
- هل تعرض الصحف والمجالات نشاط المؤلف في ميدان الكتابة للأطفال ؟

٤ - المعالجة :

- أ - هل قراءة الكتاب تقوي أو تدعم أي جانب من الجوانب الآتية :
- فهما أعمق للإنسانية .
 - اتجاهات مرغوب فيها .
 - النظرة الأعمق للحياة .
 - التحرر من بعض القلق والمخاوف الإنسانية .
 - القدرة على التقويم والحكم على بعض المواقف في الحياة .
- ب - هل الكتاب يقوي من مشاعر الثقة والأمان عند الطفل ؟
- ج - هل يقدم حدوداً فاصلة بين الخير والشر ؟
- د - هل تدعيم (أو تشجيع) على التفكير والتصرف السليم .
- هـ - هل تتفق مع المثاليات عند القارئ .
- و - هل تقول النواحي الجمالية أو الأخلاقية عند الطفل ؟
- ز - هل يقدم الكتاب البهجة أو السرور للجانب الأكبر من قرائه ؟
- ط - هل يستفيد الأطفال من قراءته ؟
- ي - هل تخلق نوعاً من التحدي لدى الأطفال ؟
- ك - هل الكتاب تسهل قراءته بالنسبة لمستوي العمر المكتوب له ؟

٥ - التاريخ :

- أ - في حالة الموضوعات المتغيرة (الموضوعات العلمية . . .) هل المعلومات حديثة ؟
- ب - هل الحقائق المقدمة حديثة وموثقة ؟

٦ - الناشر :

- من الناشر ؟
- ما السمعة التي يتمتع بها في ميدان نشر كتب الأطفال ؟
- هل يعتني بإخراج كتبه وطباعتها بشكل جذاب ؟
- هل نشر كتبها صالحة ومناسبة للمكتبة من قبل ؟

٧- أشياء يجب تجنبها في الحكم على صلاحية الكتاب :

- ١- الاستجابة العاطفية لكتاب الطفل متمثلة في الحكم المتسرع على صلاحية الكتاب أو مدى جودته .
- ٢- الاهتمام بالرسوم والصور وإغفال النص .
- ٣- ترشيح الكتاب على أساس شهرته كتابته .
- ٤- الاعتماد في اختيار الكتب على مجرد شعبيتها بين الأطفال مثل كتب الفكاهة ، والكتب الكلاسيكية المعاد كتابتها .
- ٥- الكتب المتواضعة ذات القيم المشكوك فيها .
- ٦- الاعتماد على قائمة واحدة لناشر معين للاختيار من بينها .
- ٧- اختيار السلسلة ككل لا بد أن يقيم كل كتاب من السلسلة على حدة .

رابعا: الخصائص الواجب توافرها في كتب الأطفال : (١)

الكتاب المعد للطفل ، سواء من حيث المحتوى ، أو من حيث الشكل ، ما يتعلق منه بالغلاف ، والطباعة ، ونوع الورق ، وشكل الحروف

(١) إسماعيل الملحم ، مرجع سابق ، ص ص ٦٣ - ٦٦

والرسومات كلها أمور تراعي بما يتوافق مع المادة الأدبية ومع طبيعة المتلقي دون إهمال للواقع البيئي للطفل .

ويمكن تحديد بعض الأسس التي يجب مراعاتها لوضع أساس صحيح لمستقبل الكتابة للطفل والتي تتمثل في :

١- أسس عامة :

وتتمثل في :

أ- الأسس النفسية :

لكل مرحلة من مراحل الحياة حاجاتها ومطالبها التي يجدر بالمتوجهين بإبداعاتهم إلي الأطفال أن يكونوا على وعي بها . .

ففي مجال الطفولة نجد بعض الحاجات التي تكون قائمة على أساس بيولوجي في الشخصية وحاجات تقوم على أساس نفسي . . من هذه الحاجات الطعام والشراب والجنس والحركة والمخاطرة والمغامرة والمروح والتعاون والإطلاع والاستمتاع والتعبير . . ومنهم من يصنفها على نحو آخر (الحاجة إلي الأمن والحب ، وتقدير الذات ، والانتماء ، والاحترام..).

ولا يعني هذا أن على 'نص الأدبي أن يلبي هذه الحاجات جميعها . ولكن أي نص لابد من أن يتوافر فيه عناصر لغوية وفنية تلبي أو تحفز حاجات (الإطلاع ، والاستمتاع ، والتعبير) عند الطفل ، وذلك للأسباب التالية :

١- الحاجة إلى الإطلاع : هذه الحاجة التي تتصل مباشرة بدافع الفضول عند الكائن البشري ، وهو دافع فطري يتسارع في مرحلة الطفولة . ويتجلى في تلك الأنشطة التكيفية التي تصدر عن الكائن البشري حتى في السنوات الأولى من الحياة . وتدفع بصها إلى المعرفة ويتجلى ذلك في ظاهرة التعجب من الأحداث الغريبة . فإذا بدأ الطفل يتعجب عندما تختفي الأشياء أو تستبدل بفعل أشبه بالسحر فذلك يعني أنه يكون قد بدأ في تكوين فكرة مؤداها أن الأشياء الغائبة عن بصره تظل موجودة.

وإن تجاوب الكبار وتنظيم البيئة المنزلية وتوفير مواد اللعب المناسبة وزيادة فرص التنوع في المثيرات اليومية يسباعد على نمو المعارف ويلبي حاجته للإطلاع .

وبين الثالثة والسادسة من حياة الطفل تكثر أسئلته ولا تنتهي كأنه يريد أن يفهم العالم في دقائق معدودات ، وتكاد لا تفوق هذه المرحلة أية مرحلة تالية من خلال الألعاب .

٢- الحاجة إلى التعبير : وهي حاجة تظهر منذ ساعات الميلاد الأولى حيث يواجه الوليد الكون بصراخه الذي هو أول مظهر تعبيرى . . . ما يلبث مع نمو الطفل أن يتمايز ويتخصص ويتجلى في أشكال من التعبير متعددة .

وهذه الحاجة تلبى من خلال استماع الطفل لمقطوعات من الغناء ما يلبث أن يعبر بوساطتها عن بعض اهتماماته . . .

٣- الحاجة إلى الاستمتاع : هذه الحاجة تتصل بحاجات أولية أخوى كالحاجة إلى الدفء والحنان والحركة . وتتجلى وظيفة أدب الأطفال في مدى إسهامها في تربية الطفل وإشباع حاجاته هذه وإغنائها .

ولكن إشباع هذه الحاجات أو الإسهام في إشباعها وتلبيتها بواسطة الأدب يكون ممكناً بفعالية أكبر كلما نمت لغة الطفل . (١)

ب - أسس معرفية :

تتعلق بإنماء معارف الطفل ومعلوماته ، وبخاصة ما تعلق منها ببيئته ، والارتقاء بهذه المعارف . وطبيعي أن يدرج داخل هذا الإطار نمو المفردات اللغوية ، والتراكيب ، وسائر عمليات الإثراء اللغوي والمعرفي . وقد أتاح اكتشاف الطفولة المجال لأن يخطو أدب الأطفال خطوات راسخة ترتكز إلى أسس معرفية موضوعية بعيدة عن الارتجال . وأصبح الذين يهتمون بالكتابة للأطفال جزءاً من حملة واسعة تهدف إلى تقديم العون للطفل لينمو نمواً سليماً متوازناً متكاملأ في مختلف جوانب شخصيته . فنشأت الاتجاهات الحديثة ونمت الدراسات المهمة بشخصية الطفل من نواحيها الاجتماعية والنفسية . .

وأهم ما ينبغي التنديد به في حال توجيهنا بالمادة الأدبية للطفل من أن هذه المادة ستكون جزءاً من خبرات تتجمع لديه ، وهذه الخبرات يجري اندماجها مع صفاته التكوينية لتشكل معها وحدة وظيفية متكاملة . وأن لهذه الخبرات في مرحلة الطفولة أهميتها ، إذ أن كثيراً من الخبرات البسيطة

(١) إساعيل النلحم ، مرجع سابق ، ص ٣٤ ، ٣٥ .

والتلميحات العابرة التي تمر (دون أن يعيرها الكبار أي اهتمام) ، تعود فتظهر في صور أخرى في سلوك الكائن البشري ، إذ أنها لا تكون سوى نتاج لما مرّ في مرحلة الطفولة .

وتحفل كتب التحليل النفسي بتلك الحالات المرضية التي تظهر عند بعض الأشخاص والتي ترجع بأسبابها إلى خبرات مزعجة تراكمت في أيام الطفولة المبكرة .^(١)

ج - أسس اجتماعية :

أي تلبية متطلبات الحياة الاجتماعية وحاجات المجتمع ، وتنمية قيم واتجاهات مرغوبة تعمل على رفع قدرة الطفل في التكيف مع الوسط الاجتماعي والإسهام في تطويره وتنميته ، بخاصة ما تعلق منه بالاتجاهات الوطنية والقومية والإنسانية . بالتوافق بالطبع مع مراحل النمو العقلي والنفسي .

د - أسس تربوية :

فلا تغيب عن ذهن مُعدي كتاب أدب الأطفال - تأليفاً وإخراجاً - حاسية قارئ هذا الأدب ، وقابليته للتأثر بكل ما يصله من مؤثرات ثقافية ، ولكي لا يقع أدب الأطفال في مطبات ومنزلقات شكلانية جمالية بحتة بعيداً عن المضمون التربوي . فمراعاة عامل التربية والتأهيل ، دون الافتراءات طبعاً على العنصر الفني في المادة الأدبية ، مطلوب ، وذلك وفق أهداف

(١) المرجع السابق ، ص ٣٢ ، ٣٣

عامّة تحددها النظم التربوية وتبين مجالاتها سواء فيما تعلق بالنمو المعرفي وفيما يخص الاتجاهات والقيم وكل ما له علاقة بالجانب الوجداني ، مع مراعاة تكوين اتجاهات إيجابية نحو مهارات حسية حركية تتبناها شخصيات القصة أو الرواية وأحداثها والمقطوعات الشعرية والنصوص المسرحية .

هـ - تكامل الأسس الأربعة :

تشكل هذه الأسس جميعاً كلاً متكاملأ ، فلا فصل ولا انفصال بينها تعمل النصوص الأدبية الطفلية على تصويرها في كل متكامل منسجم لا اصطناع فيه ولا خلل .

و - اتباع خطة أو منهج في الكتابة للطفل :

يستند إلي معطيات تفرضها طبيعة نمو الطفل من الناحية اللغوية والتدرج في التعبير والقدرة على غلق ذاكرة الاتصال التي تنتقل عبرها المادة الأدبية وفقاً للمعطيات التالية :

١ - الإفادة من لغة الطفل الشفوية التي تسبق من حيث ظهورها ممارسة مهارة القراءة واعتماد ذلك أساساً للانطلاق في تنمية القدرة لدي الطفل على الاتصال والتعبير والفهم .

٢- يراعي في تراكيب الجمل والعبارات السهولة والبعد عن التعقيد والغموض ، وأن يفرق بين ذلك وبين الكتابة للكبار .

٣ - تقديم المحادثة كأساس لتعلم مهارة القراءة في بداية التدريب ، وخاصة عند أطفال السنوات السابقة لدخول المرحلة الابتدائية وأطفال السنة الأول منها .

٤- تصميم الكتب المعدة لأطفال السنوات الممتدة من الخامسة إلى التاسعة على نحو يساعد الطفل في التدريب على مهارة القراءة بمراعاة الانتقال من البسيط إلى المعقد ومن المشخص إلى المجرد . وذلك من حيث عدد الكلمات في الجملة الواحدة ومن حيث المعاني .

٢- المادة الأدبية :

أ - تتحد جاذبية المادة الأدبية وفقاً لمستويات النمو لدي القارئ فما يجذب طفل الحضانه ويكون محبباً إليه ، يختلف عما يجذب من هم بين السادسة والتاسعة مثلاً . وهذا بدوره يختلف عما يجذب من هم فوق التاسعة ، إضافة إلي وجود فروق فردية داخل كل مستوي نمائي مما ذكر . وتحديد مدي جاذبية النص الأدبي لا يعني وجود معيار موضوعي دقيق تقاس المواد الأدبية وفقه .

ومن المناسب أن نذكر أهمية أن يشار على غلاف الكتاب إلي السن الذي يتناسب مع مادته ، بما يسمح لذوي الشأن الاختيار الأفضل لما هو مناسب لأطفالهم فلا تكفي الإشارة على الغلاف بعبارة (مجموعة قصصية للأطفال) أو (مجموعة قصص للفتيان) .

ب - لموضوع اللغة أهمية في كتب الأطفال . وقد وجد على الساحة العربية من يدعو إلي الكتابة للأطفال باللغات المحكية ، متخذاً من اختلاف اللهجات والفقر في الثروة اللغوية عند الطفل حجة لدعوته هذه .

خامساً: أنواع كتب الأطفال :

يمكن تقسيم كتب الأطفال إلى الأنواع التالية :

١- القصص :

تمثل القصص الجانب الأكبر من كتب الأطفال ، ولها النصيب الأوفى منها . كما أنها من أبرز أنواع أدب الأطفال ، ويعتمد عليها كتاب الأطفال في عرض أفكارهم ، وفي توصيل المعلومات إلي الأطفال . ويرجع الاهتمام بها إلي أن " الطفل ميال بطبيعته إلي القصة ، يلذ الاستماع إليها ، ويشوقه أن يقرأها ، أو يشهد حوادثها تمثل أمامه ، لأن القصة حركة حياة تثير انتباهه ، وتجدد نشاطه واحتياجاته إلي المعرفة والثقافة .

وبالرغم من تطور العلوم والتقدم التكنولوجي والمعرفي ، فقد أكدت البحوث " أن القصة حتى بصورتها وموضوعاتها التقليدية مازالت تمثل إغراء كبيراً للأطفال " . حتى أن مناهج اللغة العربية بمرحلة التعليم الأساسي ، تركز على دور القصة في تحقيق أهدافها . كما أن كثيراً من الباحثين التربويين يهتمون بالقيم والاتجاهات والمواقف وأنماط السلوك المختلفة التي يمكن أن تكسبها القصص للأطفال ، وهناك الكثير من البحوث التربوية التي تناولت هذا المجال .

وهناك عدة شروط يجب توافرها في قصص الأطفال الجيدة ، منها فكرة القصة وما تحمله من معاني وقيم ، وتسلسل حوادثها وترابطها ،

وتجسيدها للشخصيات ، وجودة الحكمة ، وأسلوب كتابتها ، والمفردات اللغوية بها ، فضلاً عن الشروط والمعايير الأدبية والفنية الأخرى . (١)

وتعد القصص هي أفضل وسيلة نقدم عن طريقها ما نريد تقديمه للأطفال ، سواءً كان ذلك قيماً دينية أو أخلاقية ، معلومات علمية أو تاريخية أو جغرافية ، توجيهات سلوكية أو اجتماعية . (٢)

والطفل بطبيعته شغوف بالقصص ، ويتتبع أحداثها ، لأن حُـب الإطلاع والاستطلاع من الأمور القوية في الطباع البشرية وأقوى ما تكون لدى الأطفال كما يرى علماء النفس والتربية والصحة والاجتماع .

ولذلك نلاحظ أن الطفل في مرحلة طفولته المبكرة يجلس إلي لعبة ويحاول تشخيصها والتحدث إليها ، ومحاكاة ما يصدر عنها من حركات أو أصوات أن كانت بأجهزة حركية ، وهنا يأتي دور الأم المثقفة في غرس القيم الأخلاقية والصفات الحميدة في طفلها رجل المستقبل ، إذ يجب أن تظن إلي معرفة أسماء اللعب والصور التي تقدمها لطفلها وتحكي له قصة كل لعبة بأسلوب سهل مبسط ومشوق يتناسب مع مدارك الطفل العقلية واللغوية ، على أن تبت في عقل طفلها وقلبه من خلال حديثها بعض القيم الأخلاقية التي تحققها القصة التي تحكيها ومن تلك القيم المطلوب غرسها في الأطفال النظافة - الصدق - الأمانة - المحبة - التعاون - المحافظة

(١) حسن عبد الشافي ، مكتبة الطفل ، دار الكتاب المصري - دار الكتاب اللبناني ، ١٩٩٥ ، ص ص ١٠١،١٠٠ .

(٢) يعقوب الشاروني ، تنمية عادة القراءة عند الأطفال ، الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص ٢٩ .

علي الأشياء ، ويمكنها أن تستغل هذه الصور واللعب في تطبيق نموذج من المحبة والتعاون والإخاء بالمفهوم البسيط ، وهذا من شأنه أن يشبع رغبات الطفل وينمي خياله المتحفز إلي الكشف عن أشياء غير التي ألفها ويحقق في نفسه ومع غيره ما سمعه عن الصدق فلا يكذب ، وعن التعاون فيؤدي ما تطلبه الأسرة منه مما يناسب قدراته الجسمية والعقلية ويؤكد معنى المحبة ، فلا يكره أحدا ، ويحافظ علي حاجياته وحاجيات المنزل فلا يضيعها ولا يبتلفها ... كما ترغبه الصور واللعب في القراءة والكتابة بعد أن تشتد عضلات أصابعه ويديه وعينه وبذلك يهيا عقليا ونفسيا ووجدانيا وجسمانيا ... للتعامل مع المدرسة والرغبة فيها والإقبال عليها حتى إذا ألحق بها لا ينفر منها ولا يفر عنها . (١)

فالقصة كما هو واضح ، هي أقرب الفنون الأدبية إلي نفس الطفل وأحبها عنده ، تشده بأبطالها وتثيره بأحداثها ، فيقبل عليها ويستمتع بها ويطلب المزيد منها مرات عديدة ...

وعلى هذا الأساس يرى علماء النفس " أن الاستمتاع بالقصة يبدأ عند الطفل منذ أن يتمكن من فهم ما يحيط به من حوادث وما يذكر أمامه من أخبار ، وذلك في أواخر السنة الثالثة من عمره . فهو رغم صغر سنه ، ينصت للقصة التي تناسبه ويشغف بها ويتطلب المزيد منها . ونحن نعرف أن للقصة مغزى وأسلوبا وخيالا ولغة ، وأن لكل هذه العوامل أثرا في تكوين الطفل . ومن هنا نشأت ضرورة الاستفادة من القصة في البيت

(١) مدحت كاظم ، تنمية سلوك الأطفال عن طريق القصص ، الحلقة الدراسية الإقليمية - القيم التربوية في ثقافة الطفل ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٩٨ ، ص ١٣٩ ، ١٤٠ .

والمدرسة ، وضرورة اختيار الصالح منها ومعرفة كيفية عرضه على الطفل (١) . وهذا يتأكد مع القول بأن " القصة القصيرة بتطور وسائلها وأدوات تعبيرها المتلاحمة مع قرب معايشتها للحدث ، كانت وما تزال المعبر الأمين للنموذج الإنساني في مختلف مواقعه وأشكاله وحالاته ، وهي بتلقينها وقدرتها على التماثل الوجداني السريع ، كانت أكثر تهئية وتجاربا لاحتضان ألوان الأدب الأخرى ، فلا غرابة أن تجد الطفولة مرتعها الخصب في رحاب القصة القصيرة " . (٢)

وليس هناك معيار محدد لتقسيم قصص الأطفال طبقاً لموضوعاتها، ولكن يمكن تقسيمها من وجهة النظر المكتبية إلى الأنواع التالية :

- القصص العلمية .
- القصص الواقعية .
- القصص الاجتماعية .
- قصص البطولة والمغامرات .
- القصص الدينية .
- القصص الخيالية .
- القصص التاريخية .
- القصص الشعبية والأساطير .
- القصص الجغرافية .
- القصص الفكاهية . (٣)

(١) عبد الرزاق جعفر ، في أدب الأطفال ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ١٩٧٩ ، ص ص ٤٣ - ٤٤ .

نقلا عن : عيسى الشماسي ، القصة الطفولية في سورية ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٩٦ .

(٢) بشير الهاشمي ، الطفل في الأدب العربي ، الموقف الأدبي ، دمشق ، أيار وحزيران ، ١٩٧٩ ، ص ١٨٩ .

نقلا عن : عيسى الشماسي ، القصة الطفولية في سورية ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٩٦ .

(٣) حسن عبد الشافي ، مرجع سابق ، ص ١٠١ .

٢- كتب الموضوعات أو أدب المعلومات :

من المعروف أن حب الاستطلاع والرغبة في المعرفة ، غريزة عند الطفل ، وهو يبدأ عادة منذ وقت مبكر في توجيه الأسئلة والاستفسارات حول شتى الموضوعات المحيطة به .

والمهمة الأساسية لكتب المعلومات هي تزويد الطفل بالمواد التي تجيب على تساؤلاته وتحفزه في الوقت نفسه لطرح أسئلة جديدة .
وبهذا المفهوم فإن مضمون هذا النوع من الكتب ، يتسع ليشمل كل المجالات التي يرغب الطفل في التعرف عليها ، ويزداد حجم هذه المجالات في عصرنا الحديث الذي يتاح فيه للطفل مشاهدة التلفزيون والفيديو والاستماع إلي الراديو في وقت مبكر جدا . (١)

٣- كتب الألعاب والهوايات :

ويجب أن يجد الأولاد والبنات في هذا المجال كتباً حول : الرياضة في العالم ومعلومات حول الأدوات والطرق المستخدمة في المجالات الفنية المختلفة : الموسيقى ، النحت ، عروض المسرحيات . . . الخ .

كذلك يمكن أن يجد العلماء الصغار مجموعات كتب التجارب العلمية المبسطة . كما يمكن لأصحاب الهوايات المختلفة : كجمع الطوايع ، الطهي ، تصميم الأزياء زراعة الحدائق . . . الخ . والإفادة مما تضمنه مثل

(١) سهر محفوظ ، الخدمة المكتبية العامة للأطفال ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ٨٣ .

هذه الكتب من توجيهات مفيدة في كيفية إشباع هواياتهم وإحراز التقدم فيها. (١)

٤- الكتب الإلكترونية :

إن الكتاب الإلكتروني الموجه للطفل سبق في تطوره الكتب الإلكترونية التقليدية ، باستخدامه أدوات الوسائط المتعدد بشكل مكثف (دمج النصوص مع الأصوات والصور المتحركة ولقطات الفيديو) حتى تحول الكثير من هذه الكتب إلي برامج تباع على أقراص CD ، وعلى الرغم من أن بعض الروايات الإلكترونية الحديثة والمنشرة على الإنترنت تحتوي على صور وتستخدم بعض خصائص الوسائط المتعددة ، إلا أنها لا تقارن باستخدامات الوسائط المتعددة في الكتب الإلكترونية الموجهة للأطفال . وأسباب ذلك أن تأثير الوسائط المتعددة على الطفل أكبر بكثير من تأثيرها على القارئ العادي ، بالإضافة إلي أن معظم الكتب الإلكترونية الموجهة للأطفال متواضعة الحجم (تتكون من قصص قصيرة جدا) بحيث يمكن تكثيف استخدامات الوسائط المتعدد في إنتاجها ، وتداولها في نطاق أقراص الـ CD .

وفي عالمنا العربي هناك شركات ومؤسسات دخلت مباشرة عالم النشر الإلكتروني دون المرور بمرحلة النشر الورقي ، فقدمت لأطفالنا البرامج الثقافية والأدبية العديدة ، وعلى هذه الشركات والمؤسسات يقع العبء الأكبر في التطوير ، بدخولها عالم الإنترنت ، فتبث لأطفالنا من

(١) المرجع السابق ص ٨٣ .

خلاله كل ما هو مفيد وطريف وجميل وممتع ومسلى ، حتى لا يلجأ طفل الإنترنت إلي التجول في مواقع أخرى داخل الشبكة يجد فيها البديل الضار الذي نحذر منه . (١)

وعلى الرغم من العرض السابق لأنواع كتب الأطفال – إلا أنه يجدر الإشارة هنا – إلي بعض الحقائق الخاصة بنوعيات كتب أطفال ما قبل المدرسة والمتمثلة في :

أ – ضرورة أن تكون كتب الأطفال كتب ملونة ومصورة وبلا كلمات ، وهذا النوع من الكتب لا يعلم للطفل بالمعنى التقليدي ولكنه يتوقف عينيه ووجدانه ويأخذ بيده إلي عوالم : عالم المعرفة ، عالم الكتاب ، عالم الخيال .

ب – أن طفل ما قبل المدرسة لا يقرأ بالمعنى التقليدي ولكنهم يقرأون له ويحكون له الحكايات ، وهذا النوع من الكتب بدأ ينتشر في الآونة الأخيرة (الحكايات) .

ج – إن كتاب الحضانة ورياض الأطفال يدرّب الطفل على المهارات ويكسبه الخبرات ويمهد له الطريق نحو التعليم والمدرسة . (٢)

(١) أحمد فضل شبلول ، تكنولوجيا أدب الأطفال ، دار الوفاء للنسب للطباعة والنشر – الإسكندرية ، ١٩٩٩ ، ص ١٤١ ، ١٤٢ .

(٢) محمد مكايي عودة ، الإجراءات الثقافية والفنية في مكتبة المدرسة الابتدائية ، مكتبة الإيمان – المنصورة ، ط ١ ، ١٩٩٨ ، ص ١٠ .

الفصل الثاني

الخدمة المكتبية للأطفال

- مقدمة .
- أولا : طفل ما قبل المدرسة والمكتبة .
- ثانيا : أنواع الخدمة المكتبية للأطفال وأهدافها .
- ثالثا : التجهيزات الأساسية لمكتبة الطفل .
- رابعا : مجموعات المواد بمكتبات الأطفال .
- خامسا : البرامج والأنشطة في مكتبة الطفل .

مقدمة :

نعني بالخدمة المكتبية للأطفال اختيار وتقديم المواد المكتبية للأطفال من خلال المكتبات العامة ومكتبات الأطفال أو بعض مكتبات المؤسسات الأخرى الموجودة في المنطقة . وتخدم المكتبات العامة ومكتبات الأطفال من سن ما قبل المدرسة وحتى نهاية مرحلة الطفولة المتأخرة ، أو على الأقل حتى نهاية المرحلة الابتدائية .

والمكتبات الأخرى غير المكتبات العامة ومكتبات الأطفال الموجودة في المنطقة ، وتقدم خدماتها للأطفال . وقد تكون مكتبة في مدرسة ، أو مكتبة في مستشفى للأطفال ، أو مكتبة في دار حضانه ، أو مكتبة في دار للأحداث أو الأطفال الجانحين ، أو مكتبة في مركز للخدمة الاجتماعية ، وتكون مواد هذه المكتبات قد صممت خصيصاً لتقديمها لنزلاء أو رواد هذه الأنواع من المكتبات والمؤسسات التابعة لها .

وفلسفة الخدمات المكتبية للأطفال في المكتبات جاءت نتيجة للإيمان بأن الطفل ، كفرد من أفراد المجتمع الإنساني له الحق في القراءة وله الحق في استخدام المواد المكتبية حسب حاجاته وميوله ورغباته . وجدير بنا أن نذكر أن التطور الهائل والكبير في مكتبات الأطفال وأقسامهم في المكتبات العامة قد تأثر تأثيراً كبيراً بالتطور الذي حدث لأدب الأطفال ، وفهم حاجات الطفل واتجاهاته وميوله ، وكذلك للتغيير الذي حدث في ميدان

التربية والتعليم - وفي السنوات الأخيرة - ما حدث من تطور اجتماعي
تغير فيه النظرة الاجتماعية للأطفال عما كانت عليه في السابق . (١)

ويحظى الأطفال بخدمات مكتبية متنوعة في دول العالم المختلفة ،
بل ويعتبر إنشاء مكتبات الأطفال من المهام الوطنية في كثير من الدول .

وفي الولايات المتحدة مثلا نجد أنه على الرغم من أن الخدمة
المكتبية للأطفال لا يزيد عمرها عن مائة عام إلا قليلا ، إلا أن النصف
الأول من القرن العشرين قد شهد نمو خدمة الأطفال في المكتبات العامة
كجزء حيوي وهام من العمل والخدمة المكتبية ككل . وقد نمت المعايير
لتقييم أدب الأطفال ، كما نمت الطرق الفردية للإرشاد القرائي ، واهتم
أخصائيو مكتبات الأطفال بإعداد الأدوات الببليوجرافية اللازمة . أما
المكتبات التي تخدم الأطفال في المدارس الابتدائية فقد كانت قليلة العدد إلى
حد ما قبل الستينات من القرن العشرين ، إلا أنه بعد ذلك تزايد عدد
المكتبات المدرسية التي تقدم خدماتها للأطفال .

وأبرز ملمح في هذا المجال في الاتحاد السوفيتي هو المكتبات
"المستقلة" للأطفال والتي بدأت في الظهور مبكرا في القرن العشرين .
وتشير الإحصاءات إلى توفر ٨٠٠٠ مكتبة للأطفال تحت إشراف وزارة

(1) Florance W. Butter. "Children's Libraries and Librarianship". Encyclopedia of Library and Information Science. Allen Kent, and Harold Lancour (eds). New Yourk: Marcel Dekker, 1970, vol. 4, pp. 559-560.

ومكتبات الأطفال المستقلة إدارياً ومادياً تدخل إدارياً في شبكات أو نظم عامة للمكتبات العامة وهناك بالإضافة إلي هذا بعض الجهات الأخرى التي تعمل على تلبية الحاجات المكتبية للأطفال مثل مكتبات الاتحادات التجارية ومكتبات دور الحضانه وروضات الأطفال .

وتقدم الخدمات المكتبية للأطفال في مصر من خلال المكتبات العامة والمكتبات المدرسية . ويلاحظ أن الخدمة المكتبية العامة تتمثل في فروع دار الكتب بمحافظتي القاهرة والجيزة ، والمكتبات العامة التابعة للإدارة المحلية بمحافظات الجمهورية ، فضلا عن قصور الثقافة التابعة لوزارة الثقافة المنتشرة في عدد من مدن الجمهورية . وقد أنشأ دار الكتب أربع مكتبات مخصصة للأطفال بمحافظتي القاهرة والجيزة ، بالإضافة إلي مكتبة الأطفال المركزية التي أنشئت عام ١٩٦٨ بحي الروضة . وقد أنشأت جمعية الرعاية المتكاملة عدداً من المكتبات الحديثة للأطفال في بعض من الحدائق ، كما أسهمت في إنشاء عدد آخر من المكتبات في المدارس التي تشرف عليها . (١)

أولاً: طفل ما قبل المدرسة والمكتبة: (٢)

من المتوقع أن تكون الخدمات المكتبية المتاحة للأطفال ، ميسرة لهم دون أدنى تفرقة أو تمييز ، وبخاصة أعمارهم ومستوى تحصيلهم . فلا يجب منع الأطفال الصغار الذين لم يذهبوا إلي المدرسة بعد من استخدام

(١) محمد فتحي عبد الهادي وآخرون ، مكتبات الأطفال ، دار غريب للطباعة والنشر - القاهرة ، د . ت ،

ص ص ١٣ - ١٥

(٢) حس عبد الشافي . مكتبة الطفل . مرجع سابق . ص ص ٣٧ - ١٢

المكتبة . حقيقة إنهم لم يتعلموا القراءة بعد ، ولكن يمكن إكسابهم الخبرات والمهارات في التعامل مع المواد المطبوعة ، التي يمكن أن تكون عاملاً هاماً من عوامل التهيئة اللغوية لهم ، وتنمي لديهم الاستعداد لتعلم القراءة .

ويتفق الغالبية العظمى من أخصائي مكتبات الأطفال مع هذا الرأي، ويعلمون من داخل مكتباتهم ، أو المنظمات المهنية التي ينتمون إليها أنه لا يجب تحديد مدى عمري معين للأطفال لاستخدام المكتبة . حقيقة كانت هناك فترة من الفترات ، وذلك قبل بداية السبعينيات من هذا القرن ، لا يعد فيه طفل ما قبل سن المدرسة من المستفيدين من الخدمة المكتبية . إلا إنه مع بداية السبعينيات تم الاعتراف بحق طفل سن ما قبل المدرسة في استخدام المكتبة ، وصممت عدة برامج له ، بحيث يستفيد استفادة كاملة بخدمات المكتبة وأنشطتها .

ومن ناحية أخرى دار الكثير من المناقشات حول المدى العمري للأطفال الذين لهم الحق في الاستفادة من الخدمات المكتبية المتوفرة لهم . ولقد حسمت هذه القضية بالبيان الذي أصدرته جمعية المكتبات الأمريكية ، وحددت فيه المستفيد من الخدمات المكتبية للأطفال بأنه " ما قبل سن المدرسة وحتى الصف الثامن من المدرسة المتوسطة (الإعدادية) " أي حتى سن الرابعة عشرة . ومن خلال منتصف الثمانينيات ، حدد قسم صغار البالغين من سن العاشرة وحتى خمس عشرة سنة . وألحقت بهذا البيان إشارة إلي أن " على كل مكتبة تحل مشكلة المدى العمري للأطفال طبقاً لأوضاعها وظروفها الخاصة " .

ولقد تضافرت عدة عوامل في التأكيد على حق طفل ما قبل سن المدرسة في استخدام المكتبات العامة ، ومن هذه العوامل ما يلي :

١- أهمية هذه السنوات في تنمية الفرد ، كما أبرزتها نتائج البحوث والدراسات التي تمت في هذا المجال .

٢- زيادة عدد الأطفال في هذا السن زيادة كبيرة .

٣- تأكيد وسائل الإعلام العامة المستمر على أهمية هذه المرحلة في التأثير على سنوات الطفولة المبكرة لتجنب برامج التعليم العلاجية الباهظة التكلفة .

٤- زيادة عدد رياض الأطفال ودور الحضانه زيادة كبيرة ومستمرة ، بما يعني خروج الطفل من المنزل ومخالطته لعدد كبير من الزملاء .

٥- زيادة الوعي بأهمية هذه المرحلة في حياة الطفل نتيجة لارتفاع المستوى الاجتماعي والاقتصادي لشرائح عديدة من أفراد المجتمع .

ويمكن استعراض نمو الطفل في هذه المرحلة من خلال المراحل الفرعية التي تتضمنها على النحو التالي :

١- من الميلاد حتى سن الثانية :

وفي هذه المرحلة يكتشف الأطفال العالم المادي الذي يحيط بهم من خلال حواسهم جميعاً ، البصر ، واللمس ، والتذوق ، والشم ، والمعالجة اليدوية ، و " بمعنى آخر يعتمدون على أنظمتهم الحسية والحركية . وفي هذه الأثناء تنمو بعض القدرات المعرفية الأساسية ، حيث يكتشف الأطفال

أن أنماطا سلوكية معينة لها نتائج محددة " . ومن خلال التجارب التي يمرون بها يتعلمون التفرقة بين الأشياء في محيطهم ، وتصبح الكلمات رموزا على الأغراض والأشياء .

وفي هذا السن يصبح الطفل مستعدا للتعرف على الكتب المصورة ، والكتب المصنوعة من الورق المقوى ، الذي يمكنه من تقليد صفحاتها بسهولة. ويحتاجون أيضا إلى اللعب التي تماثل الحقيقة ، حيث إنهم لا يستطيعون تقبل البديل الذي يبدو مختلفا في مظهره عما ألفوه من أغراض وأشياء .

٢- من سن سنتين إلى ثلاث سنوات :

يدخل الأطفال المنتمون لهذه السن مرحلة فرعية أخرى أطلق عليها بياجيه (مرحلة قبل التصورية) وتبدأ من سن الثانية وحتى حوالي سن الرابعة . ويكونون متركزين حول الذات في سلوكهم ونظرتهم الخارجية ، ويستطيعون استخدام أيديهم . والرموز والكلمات في اكتشافهم للعالم المادي، وتشكل الذات أفكارهم .

وغالبا ما يطلق على هذه المرحلة مرحلة " كيف ؟ ولماذا ؟ " حيث أنهم شغوفون بالمواد التي توسع من تفهمهم للعالم . ويمكن للبرامج المرتكزة على أسس تربوية أن تنمي لديهم حب الاستطلاع ، وتثير فيهم الرغبة في إبراز أو استعراض المعرفة الجديدة التي اكتسبوها .

ويحب الأطفال في هذه المرحلة القصص ذات الحبكة البسيطة التي تصور تجاربهم وحياتهم يوما بيوم ، ويستمتعون بالمشاركة فيها من خلال

التخمين ، أو إصدار أصوات . . وما إلي ذلك . ويمكن أن يطلبوا سماع نفس القصة مرة ومرات عديدة أخرى .

كما يبدأون في فهم العلاقات بين الأشياء . والاستمتاع بالمواد التي تتصل بالألوان أو الأشكال ، أو المفاهيم الأخرى . ويتعلموا من ملاحظة ومحاكاة الأطفال الآخرين ، ويصبح الأطفال في نهاية هذه المرحلة رفقاء وزملاء في اللعب .

ويمكن للأطفال في سن الثالثة والنصف أن يتقبلوا نموذج لا يشبه الشكل الحقيقي للشيء . ويزداد اهتمامهم بالأطفال الآخرين ، ويكتسبون القدرة على تكييف سلوكهم حتى يتوافق مع سلوك الجماعة ومتطلباتها . أما إذا وجدوا أنفسهم في بيئة جديدة عليهم ، أو موقف لم يألفوه من قبل ، فإنهم يحتاجون إلي الشعور بالأطمئنان بوجود شخص كبير موثوق به ، وبدون تواجد هذا الشخص ، فإنهم يرتدون إلي أنماط السلوك المبكرة .

٣- من سن الرابعة إلي الخامسة :

وهي المرحلة الفرعية الثانية من مرحلة ما قبل العمليات وتعرف بمرحلة (التفكير الحدسي) ، وتستغرق السنوات من سن الرابعة حتى سن السابعة بالتقريب . ويكون الأطفال فيها لا يزالون متمركزين حول الذات ويزداد وعيهم بالبيئة ، والعلاقات الإنسانية ، ويصبحون أكثر براعة في استخدام الرموز وفهمها ، كما يستطيعون القيام بأدوار مختلفة خلال لعبهم .

ويمكن للأطفال الذي يمرون بهذه المرحلة عقد الصداقات مع أقرانهم ، كما يستطيعون أن يتعاونوا معهم ، ويكونوا أكثر قدرة على

الانخراط في الجماعة ، حيث تصبح عضوية الجماعة تشكل قيمة كبيرة لهم، ويخشون من عزلهم عنها إذا لم يتوافق سلوكهم مع أعضائها .

وعادة ما يكون طفل الرابعة والخامسة قادرا على قضاء بعض الوقت بعيدا عن أبويه ، أو القائمين على رعايته ، وأقل اعتمادا على وجود شخص كبير موثوق به يطمئن إلي وجوده . كما يستطيع مواجهة المواقف الجديد الطارئة التي لم يألفها ولم يمر بها من قبل .

ويمكن الاعتماد على هذه القدرات التي اكتسبها الطفل في هذه المرحلة بتقديم عدد من الأنشطة المكتبية التي تنمي السلوك التعاوني لدى الأطفال ، مثل : ترديد الكلمة الأخيرة من فقرة مغناة في قصة مقفأة ، أو تمثيل قصة من القصص المحببة للأطفال ، أو رواية القصص والحكايات الشعبية ، أو القصص الحقيقية من الحياة اليومية .

وعند تخطيط خدمات وأنشطة الأطفال المكتبية ، يجب على أخصائي المكتبات أن يتعرفوا على خصائص نمو هذه المراحل . كما يجب ألا يغيب عن أذهانهم أن الأطفال لا ينمون بنفس الدرجة في أي تطور من هذه المراحل ، فقد يتقدم بعض الأطفال في مرحلة التفكير الحدسي ، بينما غيرهم من نفس السن لا يزالون في مرحلة المهارات الحركية . ويقوم أخصائيو مكتبات الأطفال عادة ، بإجراء التجارب على أطفال كل مرحلة للتعرف على الطريقة المثلى في تقديم الخدمات والأنشطة إليهم .

وفي الكتاب القيم الذي أصدره المجلس القومي للطفولة والأمومة في مصر عن تنمية الطفل ، أدرجت بعض الحقائق التي تتصل بتهيئة طفل ما قبل المدرسة للقراءة ، وتضمنت هذه الحقائق ما يلي :

- إن جميع الأطفال الصغار يستمتعون بالنظر إلي الكتب المصورة وتصفحها بنفس الدرجة التي يستمتعون بها عند سماعهم القصص والحكايات .

- تعد مرحلة ما قبل المدرسة أفضل الفترات في عمر الطفل لزيادة معرفته بالكتب وخلق الشعور بحب القراءة التي سوف يمثلان شيئاً حيويًا وهامًا بالنسبة لتعليم الطفل مستقبلاً عند التحاقه بالمدرسة .

- تعد الكتب التي تحتوي على صور من أهم أنواع الكتب بالنسبة لطفلك في هذا السن . وإن إطلاع طفلك على الصور يهيئه لقراءة الحروف فيما بعد ، فالصور والحروف رموز .

ثانياً : أنواع الخدمة المكتبية للأطفال وأهدافها :

تقدم الخدمة المكتبية للأطفال من خلال نوعين متميزين من

المكتبات هما :

- المكتبات العامة .
- المكتبات المدرسية .

وهناك مناقشات كثيرة أثيرت ، وما زالت تثار حتى الآن حول أهمية ووظيفة كل نوع وهل يغني أحدهما عن الآخر . وتجدر الإشارة هنا إلي أن كل نوعية من النوعيات التي تقدم خدماتها للأطفال مفيدة ما دامت

تستطيع القيام بأنشطة وخدمات لا تستطيعها الأخرى . إلا أنه يمكن القول بأن الخدمات المكتبية للأطفال ، أيا كانت تبعيتها ، تلتقي في الخطوط العريضة ، وفي الأهداف العامة للخدمات المكتبية التي يمكن إجمالها في العمل على " تيسير وصول الأطفال إلي مصادر المعرفة المختلفة ومنحهم الفرص الكافية للتنمية الذاتية وفق احتياجاتهم وقدراتهم وميولهم " أما بالنسبة للتفاصيل الدقيقة ، والأهداف الخاصة بكل منها ، فإن وظيفة كل نوع تختلف عن الآخر . وعلى كل حال فإن مكتبات الأطفال تشترك في فلسفة عامة واحدة ، وهي : اعتبار الطفل كائنا بشريا فردا له الحق في أن يقرأ وأن يستخدم كل أنواع المواد حسب اهتماماته واحتياجاته وميوله .

فالمكتبة في المدرسة تخدم بالدرجة الأولى احتياجات المناهج والعملية التعليمية ولا يمكن الاستغناء عن المكتبة فالبعض يعتبرها جزءا لا يتجزأ من العملية التعليمية . وفي بعض الأحوال كما هو الحال في الريف مثلا يمكن أن تكون المكتبة المدرسية مكتبة مدرسية ومكتبة عامة في نفس الوقت فلا توجد مكتبة غيرها ، وحينئذ تكون المدرسة مركزا للمكتبة العامة المحلية لكل من الأطفال والكبار . والمكتبة العامة تقوم بدور لا يمكن إنكاره في خدمة الطفل ، بل أن البعض يعتبر أن هذا هو الدور الأساسي فيما يتعلق بالأطفال ، وخاصة في حالة عدم توفير مكتبات في المدارس ، أو في حالة النقص الواضح في كفاءة المكتبات في حالة وجودها . هذا فضلا عن أن المكتبة العامة تقدم خدماتها لأطفال ما قبل المدرسة ، وتتيح للآباء والأسرة معا المساهمة أو المشاركة في خبرات الكتب للأطفال ، وهي مفتوحة عندما تكون المدرسة مغلقة ، كما أنها ، وهذا هو المهم ، تظهر بوضوح تام أن الكتب ليست فقط للتعلم والتعليم الرسمي وإنما تخدم

الحاجات المتنوعة للطفل . أما المكتبات والجمعيات والهيئات الخاصة فهي تؤدي دورها وفقا لأهدافها الخاصة .

ومن الواجب إنن نقادي ازواج الخدمة ، فلكل من المكتبة العامة والمكتبة المدرسية دوره المحدد ، لكنهما يشتركان في الهدف العام وهو إعطاء الأطفال الفرصة لاستخدام الكتب والاستمتاع بها وهما يكملان أحدهما الآخر والتعاون بينهما مطلوب . (١)

١ - المكتبات العامة :

وتسمى هذه الفئة بالمكتبات العامة لسببين ، أولهما أنها تقدم خدماتها لجميع فئات المجتمع بلا استثناء ، بصرف النظر عن السن أو الجنس أو اللون أو الدين أو الاتجاه السياسي أو المستوى التعليمي أو الثقافي . . الخ، وثانيهما أنها تهتم بجميع مجالات المعرفة . وليس معنى الاهتمام بجميع المجالات أنه ليس هناك تفاوت في الاهتمامات الموضوعية ، وإنما عادة ما يكون التفاوت ناتجا عن الاهتمام النسبي بموضوعات الأولوية بالنسبة للبيئة التي تخدمها المكتبة ؛ فمن الطبيعي مثلا أن تولي المكتبة العامة التي تقدم خدماتها في بيئة زراعية اهتماما خاصا لما يتصل بالزراعة من مواد قرائية، وكذلك الحال بالنسبة للمكتبة التي تقدم خدماتها في بيئة صناعية أو بيئة ساحلية . كذلك تبدى المكتبات العامة اهتماما خاصا بالتاريخ المحلي للمدينة أو الضاحية أو القرية التي توجد بها .

(١) محمد فتحي عبد الهادي وآخرون ، مكتبات الأطفال . مرجع سبق مر ١٢ ، ١٣ .

والمكتبة العامة أربع وظائف أساسية ، هي الوظيفة الثقافية والوظيفة التعليمية والوظيفة الإعلامية والوظيفة الترفيهية ؛ فهي أولا توفر المواد القرائية التي تسهم في تنمية الذوق الفني والجمالي ، كما توفر أيضا الكتب وغيرها من المواد اللازمة لخدمة الأغراض التعليمية وخاصة تعليم الكبار . هذا بالإضافة إلي توفير المراجع اللازمة للرد على الاستفسارات في جميع الموضوعات التي تحظى باهتمام المجتمع المستفيد من خدماتها ، فضلا عن توفير المواد التي يمكن قراءتها لأغراض شغل وقت الفراغ . ولا تقتصر مهمة المكتبات العامة على الأنشطة القرائية وإنما تحرص بعض المكتبات الآن على تهيئة مقومات الأنشطة الثقافية الأخرى ، كالندوات والمحاضرات والعروض المسرحية والحفلات الموسيقية ، والاستماع إلي المسجلات السمعية ومشاهدة المسجلات البصرية . . . إلي آخر ذلك من الأنشطة المرتبطة بأهداف هذه الفئة من المكتبات ، والتي تلبي احتياجات بعض الفئات كالمعاقين والأميين .^(١)

وتقدم الخدمة المكتبية العامة للأطفال عن طريق مكتبة عامة مخصصة بكاملها للأطفال فقط ، أو عن طريق إلحاقها كقسم من مكتبة عامة تقدم خدماتها إلي جميع أفراد المجتمع بما فيهم الأطفال . وتنتشر المكتبات العامة للأطفال بدول الاتحاد السوفيتي السابق ، ودول أمريكا اللاتينية ، وعدد من الدول الأخرى . أما أقسام الأطفال الملحقة بمكتبات عامة فتنشر بالدول الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة .

(١) حشمت قاسم ، المكتبة والبحث ، دار غريب للطباعة والنشر - القاهرة ، د . ت ، ص ص ١٦ ،

ولكل طريقة من هاتين الطريقتين مزاياها وأوجه قصورها .

ومن مميزات إفراد مكتبة عامة للأطفال وحدهم دون غيرهم ما

يلي:

- إقبال الأطفال عليها دون تردد أو خشية ، مع ترك الحرية لهم للتجول بين أقسام المكتبة المختلفة دون قيود .
- توافر المساحات الكافية لتنفيذ برامج الخدمات والأنشطة .
- تفرغ أخصائي المكتبة لتقديم الخدمات الممكنة لهم ، وإرشادهم وتلبية احتياجاتهم من المواد .
- شعور الأطفال بأن هذه المكتبة قد خصصت لهم فقط ، وأنشئت من أجلهم ، مما يجعلهم يألفونها ويعتادون عليها .

أما من ناحية أوجه القصور فيمكن تلخيصها فيما يلي :

- اقتصار المكتبة على مجموعات كتب الأطفال فقط ، على حين أنهم قد يحتاجون إلى استخدام كتب الكبار التي تتوفر في المكتبات العامة الأخرى وخاصة كتب المعلومات والحقائق .
- تخرج الآباء والكبار المسؤولين عن رعاية الأطفال في اصطحابهم إلى المكتبة .
- زيادة نفقات تشغيل المكتبة وإدارتها ، حيث يتم تكرار مواد الراشدين إذا تبين حاجة الأطفال إليها ، فضلا عن توفير العاملين اللازمين لإدارة المكتبة .

وبالنسبة لأقسام مكتبات الأطفال الملحقة بمكتبات عامة تقدم خدماتها لجميع أفراد المجتمع ، فإن من مميزات ما يلي :

- حضور الأطفال مع أسرهم ، أو بصحبة الكبار المسؤولين عن رعايتهم وتوجيههم .
- يمكن للأطفال استخدام مواد الراشدين وفق ترتيبات خاصة .
- يمكن لأخصائي المراجع في المكتبة إرشاد وتوجيه الأطفال عند بحثهم في كتب المراجع ، وتقديم الإرشاد والتوجيه لهم .
- ضغط الإنفاق على المجموعات والعاملين .

أما من ناحية أوجه القصور فيمكن إجمالها فيما يلي :

- يمكن أن يسبب تردد الأطفال على المكتبة العامة بعض الإزعاج للقواء للكبار ، مما يقتضي عزل القاعات المخصصة لهم ، وإعداد مدخل خاص بهم وقد تؤدي هذه العزلة إلى شعور الأطفال بالتفرقة بينهم وبين الكبار من مستخدمي المكتبة .
- عدم إتاحة الفرص للأطفال لاستخدام مجموعات كتب الكبار عندما تدعو الحاجة إلى ذلك .
- قد لا يتوافر الوقت الكافي للعاملين بالمكتبة لتوجيه العناية اللازمة للأطفال خلال استخدامهم للمكتبة ، مما يؤثر على فعالية الخدمات والأنشطة .
- عدم توافر المساحات الكافية لاستيعاب برامج أنشطة الأطفال ، بما يؤثر عليها عدديا ونوعيا .

ومهما يكن من أمر ، فإنه لا يمكن التوصية باتباع طريقة دون أخرى من هاتين الطريقتين ، وإنما يجب ترك ذلك لتقدير الهيئات والأجهزة المسئولة عن الخدمات المكتبية العامة سواء أكانت مخصصة للكبار أم للصغار ، طبقاً للإمكانات المتوافرة ، والظروف المحيطة بالبيئة المحلية ، والسلوك الاجتماعي السائد في المجتمع المحلي ، وأنماط الخدمات المكتبية المتوافرة . (١)

وللمكتبة العامة دورها البارز في دعم إمكانات المكتبة المدرسية ؛ حيث تخصص معظم المكتبات العامة أقساماً خاصة بالأطفال تزودها بالمواد القرائية المناسبة التي يتم تجهيزها بما يتفق ومستوي إدراك الطفل ، كما يراعي في اختيار القائمين عليها القدرة على التعامل الفعال مع الطفل . ويفضل عادة أن يكون ركن الأطفال جزءاً من مقر المكتبة العامة ، بمدخل مستقل ، بعيد عن مدخل الكبار . ويستند مثل هذا التنظيم إلى مبررين أساسيين على الأقل ؛ أولهما أن الطفل لا يذهب إلى المكتبة وحده ، وإنما عادة ما يذهب بصحبة أحد الكبار ، ومن حق الكبير المصاحب للطفل إلى الخدمات المكتبية التي تتناسب ، وثانيهما ضمان انتقال الطفل تلقائياً من ركن الأطفال إلى مكتبة الكبار بمجرد أن يشعر في قراره نفسه ، وبلا قيد ، أنه قد أصبح مؤهلاً لهذا الانتقال . وعادة ما تكون مثل هذه الخدمات متاحة للأطفال قبل سن المدرسة ، حيث تهيئهم للتعامل الفعال مع المكتبة المدرسية فيما بعد . كذلك تعمل بعض المكتبات العامة على تزويد المكتبات المدرسية ببعض المواد ، على سبيل الإعارة طويلة الأجل . (٢)

(١) حسن عبد الشافي ، مكتبة الطفل . مرجع سابق ، ص ص ١٧ ، ١٨ .

(٢) حشمت قاسم . مرجع سابق ، ص ١٧ .

والخدمات المكتبية للأطفال تنظم بطرق مختلفة في المكتبات العامة معتمدة في أغلب الأحيان على حجم المكتبة أو مرونة النظام الذي تتبعه المكتبة في تقديم خدماتها ففي المدن الكبيرة ، قد تكون هناك مكتبات أطفال قائمة بذاتها ، أو مجموعة كبيرة من الكتب والمواد الأخرى ، يضمها قسم الأطفال بالمكتبات الإقليمية أو الفرعية التي تكون في العادة تابعة لبعض نظم أو شبكات المكتبات العامة الموجودة في المجتمع ، أو عن طريق المكتبات المتنقلة التي تقدم خدماتها المكتبية للأطفال للمناطق التي لا تتوفر فيها مكتبات دائمة . والخدمة المكتبية للأطفال تعتبر من أهم الخدمات التي تقدمها المكتبات بأنواعها المذكورة لقرائها ، ليس فقط من أجل مستقبل هذه المكتبات ، ولكن أيضا من أجل سعادة المجتمع ومستقبله ، حيث إن الأمل المشرق لثقافة الأمة يمكن في تعليم أطفال اليوم ، الذين هم رجال الغد ودعامة المستقبل . وتعريف الأطفال بالمكتبة وأهميتها يجعلهم يتفهمون دورها في تأصيل ثقافة المجتمع ، فيعملون على دعمها والارتقاء بها مما يعود بالتالي على المجتمع بالخير والتقدم والقضاء على التخلف والجهل. (١)

ولقد أصدرت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة عام ١٩٤٩ ، بيانا رسميا حول أهداف المكتبة العامة . انضمت أنشطتها عام ١٩٧٢ بمناسبة العام الدولي للكتاب ، الدعوة إلي الاهتمام والتركيز على تطوير مكتبات الأطفال والكتب التي تقدم لهم . كما أسندت في نفس العام

(1) Jess H. Shera. Introduction to Library Science. Littleton, Colorado : Libraries Unlimited, Inc., 1967, P.57.

نقلا عن :

- مفتاح محمد نيباب . ثقافة وألب الأطفال . الدار الدولية للنشر والتوزيع - القاهرة . ط ١ . ١٩٩٥ .

إلى الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات (IFLA) مراجعة البيان السابق إصداره ، واعداد بيان رسمي منفتح بأهداف المكتبة .

وتضمن هذا البيان الجديد نصا واضحا بضرورة الاهتمام بمكتبات الأطفال ، حيث يقرر أنه " يجب أن تتيح المكتبة العامة للكبار والأطفال فرص الاستفادة من أوقاتهم وتعليم أنفسهم باستمرار ، وأن تتيح لهم الاتصال الدائم بالتطور في مجال العلوم والآداب " ، وأنه من السهل على الطفل أن يكتسب في بداية حياته عادة تذوق القراءة والكتب ، واستخدام المكتبات العامة ومصادر ها ، لذا فإن المكتبة العامة تتحمل مسئولية خاصة لإتاحة الفرصة للأطفال كي يختاروا الكتب والمواد الأخرى بأنفسهم ، وينبغي أن تضم المكتبة مجموعات خاصة بهم من الكتب ، وأن يخصص لهم أجزاء معينة من المكتبة ، عندئذ تصبح مكتبة الأطفال حيوية ومشجعة لأنواع متعددة من الأنشطة " . (١)

وتتلخص أهداف مكتبات الأطفال على النحو التالي :

- ١- توفير مجموعات الكتب والمجلات التي تتناسب مع مراحل الطفولة المختلفة ، بحيث تلبي حاجات وميول كل مرحلة من هذه المراحل من جميع النواحي العقلية والنفسية والروحية والعاطفية . . . الخ .
- ٢- تشجيع الأطفال على القراءة داخل المكتبة وخارجها عن طريق الإعارة الخارجية ، وبكل ما تحققه القراءة من متعة وفائدة للطفل .

(١) محمد فتحي عبد الهادي وآخرون . مكتبات الأطفال . مرجع سابق . ص ١٧ .

٣- تقديم المعرفة والمعلومات المختلفة عن طريق مجموعة قوية من المراجع والكتب ومصادر المعرفة الأخرى ، وتقديمها بطريقة سهلة ويراعى فيها أن تكون في متناول الأطفال وكذلك مراعاة تحقيق التوازن بين الوسائط المختلفة التي تقدم من خلالها الثقافة للأطفال .

٤- تقديم الخدمة المكتبية الجيدة للأطفال . وهذه يمكن أن تتم من خلال التعرف على اهتمامات الأطفال القرائية ومساعدتهم على ترميتها ، كذلك تشجيع الأطفال على إنشاء مكتبات خاصة بهم ، وربط المكتبة بالمكتبات المدرسية الموجودة في المنطقة ، وتنظيم ندوات للقراءة يشترك فيها أولياء أمور الأطفال والمدرسون وغيرهم من المهتمين بالطفولة وخدماتها في المنطقة . كذلك تشجيع الأطفال على تكوين جماعات أصدقاء المكتبة الذين يبذلون اهتماما بالغا بمساعدة المكتبة على نجاح الكثير من الأنشطة .

٥- تنمية الذوق السليم لدي الأطفال وعلي أرفع المستويات من خلال تعريفهم بروائع أدب الأطفال وروائع الموسيقى والفنون التي يمكن عن طريقها تنمية التنوع الجمالي والفني لدي الأطفال ، ومساعدتهم على تقديم الأعمال الفنية . (١)

وعموما فقد قامت " هاريت لونج " بحصر أهداف مكتبات الأطفال العامة في مجموعة من العناصر رتبناها على النحو التالي :

أ - تيسير استخدام الأطفال لمجموعة كبيرة ومتنوعة من الكتب .

(١) مدحت كاظم ، وأحمد نجيب التربية المكتبية القاهرة : جمعية المكتبات المدرسية ، ١٩٧٤ ، ص ٢٣ .

- ب - إرشاد الأطفال وتوجيههم عند اختيارهم للكتب وغيرها من المواد .
- ج - تشجيع الأطفال وغرس متعة القراءة فيهم كعمل نابع منهم يتابعونه فيما بعد .
- د - تشجيع التعليم مدى الحياة من خلال الاستفادة من مصادر المكتبة العامة .
- هـ - مساعدة الطفل على تنمية قدراته الشخصية وفهمه الاجتماعي .
- و - قيام مكتبة الطفل بدورها كقوة اجتماعية تتعاون مع المؤسسات الأخرى المعنية برعاية الطفل . (١)

٢- المكتبات المدرسية :

اعتمدت المكتبات المدرسية منذ إنشائها على الأوعية التقليدية للذاكرة الخارجية التي تتمثل في المواد المطبوعة من كتب ونشرات ودوريات في تقديم خدماتها إلي المعلمين والتلاميذ . وستظل هذه المواد بمثابة العمود الفقري للخدمة المكتبية المدرسية ، إلا أن التقدم العلمي والتكنولوجي الذي تحقق في النصف الثاني من القرن العشرين أضاف وسائل اتصال حديثة يسرت نقل المعرفة والمعلومات وبثها خلال أوعية غير تقليدية تعتمد على حاستي السمع والبصر ، مثل الأفلام الثابتة والمتحركة والشرائح والمسجلات الصوتية والشفافيات والتلفزيون وشوائط الفيديو ، وما إلي ذلك من أوعية المواد غير المطبوعة .

(١) محمد فتحي عبد الهادي وآخرون : مكتبات الأطفال ، مرجع سابق ، ص ١٧ .

ومن الحقائق المؤكدة أن الطفل يتعلم وينمو ثقافيا من خلال اتصاله بالموثرات الثقافية والطبيعية والاجتماعية في البيئة التي يعيش فيها . وأن قنوات التعليم واكتساب المعلومات هي الحواس الخمس : البصر والسمع واللمس والذوق والشم وتؤكد جميع الأبحاث التي تمت في هذا المجال على أهمية البصر والسمع في التعليم . ومن بين هذه الأبحاث البحث الذي قام به الدكتور دونالدك . ستورات مدير مركز تكنولوجيا التعليم بجامعة تكساس . وقد توصل في بحثه إلي أن البصر يأتي في المرتبة الأولى ، حيث تبلغ نسبة ما نتعلمه من البصر خمسة وثمانين في المائة من مجموعة ما نعرفه ، ويأتي السمع في المرتبة التالية حيث أننا نتعلم أحد عشر في المائة فقط من جملة ما نعرفه عن طريق السمع .. أما قنوات الاتصال الباقية ، اللمس والشم والذوق فإننا لا نتعلم منها إلا أربعة في المائة فقط من جملة المعروف التي نحصل عليها . ولذلك كان التركيز على الاستفادة من إمكانيات وسائل الاتصال الحديثة التي تعتمد على البصر والسمع في العمليات التعليمية لزيادة تأثير وفعالية التعليم .

وبالرغم من أن الهدف الأساسي من المخترعات الحديثة في ميدان وسائل الاتصال وأجهزتها لم يكن تعليميا بالدرجة الأولى ، وإنما كان تجاريا وترفيهيًا ، إلا أنها استخدمت بنجاح وفعالية في العملية التعليمية للتغلب على كثير من مشكلات التعليم التي ظهرت في العصر الحديث نتيجة لعدة عوامل تكنولوجية واقتصادية واجتماعية . (١)

(١) منحت كاظم ، حسن عبد الشافي : الخدمة المكتبية المدرسية ، الدار المصرية اللبنانية القاهرة ، ١٩٩٢ . ص ٢٢ ٢٣ .

وتكون المكتبة في المدرسة عنصرا هاما من عناصر التنظيم المدرسي ولا تختلف أهدافها الأساسية عن أهداف المدرسة التي تقدم إليها خدماتها . فالأهداف الرئيسية للمكتبة يجب أن تكون هي أهداف المدرسة بالذات . ولكن المهنة المكتبية تحاول دائما إيجاد أهداف أكثر ارتباطا واختصاصا بالمكتبة منها بالأهداف التربوية ، أي تحاول أن تحدد أهدافا أوثق اتصالا بالنشاطات اليومية للمكتبة . ويمكن القول بأن الوظيفة الأولى التي تعمل المكتبة على الوفاء بها جميع المدارس هي : تيسير الخدمات المكتبية وغيرها من مجالات النشاط التربوي الأخرى التي يتطلبها البرنامج التعليمي الحديث . وقد دأب المكتبيون على صياغة أهداف المكتبة المدرسية بين الحين والآخر حتى تتلاءم مع كل تطور في مجالات الخدمة المكتبية . واستنادا إلي بعض المصادر نجد أن الأهداف التالية تعد من أهم الأهداف التي تعمل مكتبة المدرسة على تحقيقها :

١- أن توفر الكتب والمواد الأخرى بما يتمشي مع مطالب المنهج الدراسي واحتياجات التلاميذ وأن تنظم هذه المواد بحيث تستعمل استعمالا فعالا .

٢- أن ترشد التلاميذ إلي اختيار الكتب والمواد التعليمية الأخرى المطلوب . لتحقيق الأهداف الفردية وأهداف المنهج على السواء .

٣- أن تنمي لدي التلاميذ المهارة اللازمة لاستخدام الكتب والمكتبات استخداما صحيحا وفعالاً . وأن تشجع عادة البحث الفردي واستخدام المواد المطبوعة كمصدر للمعلومات .

٤- أن تساعد على تكوين مجال رحيب من الاهتمامات ذات الشأن عن طريق منحهم فرص مناقشة الكتب والإسهام الجدي في تكوين خبراتهم القرائية .

٥- أن تشجع التعليم مدى الحياة عن طريق الاستفادة الدائمة لموارد المكتبة.

٦- أن تتعاون بصورة بناءة مع هيئة الإدارة بالمدرسة .

٧- تلقين العادات الاجتماعية الصالحة كضبط النفس والاعتماد عليها والمبادأة والتعاون واحترام حقوق وملكية الغير .

٨- أن تكسب التلاميذ الخبرة الجمالية ، وتنمي لديهم تقدير الفنون وحسن تذوقها والاستمتاع بها .^(١)

وتقدم الخدمة المكتبية المدرسية للأطفال عن طريق مكتبات رياض الأطفال ومدارس الحلقة الأولى (الابتدائية) والثانية (الإعدادية) من مرحلة التعليم الأساسي ، على اعتبار أن فترة الدراسة في الحلقين معا تبلغ ثمانية أعوام يلتحق بهما الأطفال من ست سنوات إلى سن أربع عشرة سنة.

وإذا كانت الخدمة المكتبية للأطفال ضرورية في مرحلة التعليم الأساسي بحلقتيه ، وتكون عنصرا هاما من عناصر التنظيم المدرسي ، فإنها أكثر ما تكون ضرورة للأطفال سن ما قبل المدرسة ، لما لهذه الفترة من آثار لا يمكن التقليل من شأنها على النمو المعرفي واللغوي

^(١) محمد فتحي عبد الهادي وأخرون . مكتبات الأطفال . مرجع سابق ، ص ١٩ .

والاجتماعي. فمن المسلم به أن الطفل عندما يبدأ التعليم النظامي ، فإنه لا يذهب إلي المدرسة خالي من المهارات والخبرات ، وإنما يذهب إليها يحمل قدرا لا بأس به منها . وتقوم المدرسة بالإضافة عليه وفقا لمناهجها وأسلوب التربية المتبع فيها .

وإذا كان الطفل لا يستطيع دخول المدرسة في مرحلة التعليم النظامي إلا إذا توافرت فيه شروط السن ، وما إلي ذلك من القواعد التي تنظم قبول الأطفال بالمدراس ، فإن دخوله إلي المكتبة واستخدام مصادرها، والاستفادة من خدماتها ، والاندماج في أنشطتها لا يتطلب أي شروط . وإنما هي ميسرة له ، مهينة لاستقباله .

ومن الطبيعي أن تكون الخدمة المكتبية العامة مهينة أكثر لأطفال سن ما قبل المدرسة ، إلا إذا كان هؤلاء الأطفال قد أتيح لهم الالتحاق بدور الحضانة ورياض الأطفال ، ففي هذه الحالة تيسر لهم الخدمة المكتبية المدرسية وفقا لإمكانات الدار الملتحقين بها . وتحقق مكتبات رياض الأطفال الأهداف التالية :

أ - توفير الكتب وبقية المواد المكتبية الأخرى الملائمة لاحتياجات الأطفال .

ب - تشجيع الأطفال على عقد ألفة محببة بينهم وبين عالم المطبوعات .

ج - إكساب الأطفال عادة ارتياد المكتبة واستخدام مصادرها وموادها .

د - تهيئة الطفل للقراءة عن طريق تعرفه على عالم الكتب .

- هـ - تعريف الطفل ببعض الإجراءات المكتبية السهلة .
- و - إشباع حاجة الطفل للاستطلاع .
- ز - تكوين العادات الاجتماعية الصالحة مثل التعاون واحترام حقوق وملكية الغير .
- ح - نشر بعض المفاهيم مثل النظافة والصحة والتغذية السليمة عن طريق القصص والكتب .
- ط - تعويد الأطفال حسن الاستماع عند القراءة الجهرية ورواية القصص. (١)

ثالثاً: التجهيزات الأساسية لمكتبة الطفل :

ينجذب الأطفال دائماً إلى كل ما هو جميل ومغر وكذلك الأشياء غير المألوفة لديهم . ومن هنا فإن مباني مكتبات الأطفال يجب أن تصمم بشكل هندسي جميل يرغب الأطفال في الدخول إليها وزيارتها . والجمال والدقة في الهندسة والتصميم يجب أن يكون من الداخل كما هو في الخارج . وهذا يجب أن يكون موقع مكتبات الأطفال متوسطاً حتى يسهل الوصول إليها من طرف الأطفال ، وقريبة من منازلهم أو مدارسهم . كذلك فإن المبني يجب أن يكون بعيداً عن الطرق المزدحمة بحركة مرور السيارات المليئة بالضوضاء ، حيث أن أحد الشروط الواجب توافرها في المكتبات هو الهدوء التام . ومن الأشياء المهمة التي يجب أن تراعى في مكتبات الأطفال هو وجود المواصفات الصحية في المكتبة مثل التدفئة

والتكييف والتهوية والإضاءة الجيدة . ويفضل أن يكون التكييف والتدفئة مركزيان حتى تغطي جميع قاعات المكتبة . ويوحى الكثير من خبراء المكتبات بأن تكون مكتبات الأطفال من طابق واحد حتى لا يضطر الأطفال إلى صعود السلم ، وربما الوقوع منها . كذلك يفضل أن يُحاط مبنى المكتبة بحديقة جميلة ، ويترك للأطفال حرية قراءة الكتب في هذه الحديقة.^(١)

ويتم اختيار الموقع بعد إجراء دراسة للبيئة المحلية ، ومما تجدر ملاحظته أن إضافة خدمة مكتبية جديدة للأطفال ينبغي ألا تكون على حساب خدمة مكتبية قائمة بالفعل لفئات أخرى من القراء ومن الأفضل دائماً أن الخدمة الجديدة تدعم الخدمات الموجودة ولا تلغيها . وعادة يفضل الاختيار أولاً للمناطق الأهلة بالسكان ، والمناطق الحضرية الأخرى التي تفتقر إلى الخدمة المكتبية . وينبغي ألا تغفل المدن والمجتمعات العمرانية الجديدة ، وكذلك المناطق الريفية بالأقاليم والتجمعات السكانية النائية . ويفضل اختيار الموقع بالقرب من الأماكن التي يتردد عليها الناس بكثرة كالحى التجاري بالحضر ، أو سوق القرية بالريف ، وكذلك يُختار الموقع في منطقة يتيسر وصول الأفراد إليها وتلتقي خطوط المواصلات فيها ، أو على الأقل بالقرب من المرافق العامة كالمدارس والمستشفيات والبنوك والمحلات التجارية .

وعند التخطيط لإنشاء مكتبية للأطفال هناك عدة عوامل يجب

أن تؤخذ في الاعتبار ويمكن تلخيصها فيما يلي :

(١) مفتاح نيباب ، مرجع سابق ، ص ٢١٢ .

أ - إنه من الضروري عند الشروع في إنشاء خدمة مكتبية للأطفال ؛ سواء تقدم هذه الخدمة من خلال مبني مستقل ، أو تقدم من خلال مبني المكتبة العامة ؛ ينبغي الاهتمام بتسهيلات إجراءات الإعارة وبتوفير الخدمة المرجعية للقراء الصغار . وقد تقرر هذا في المعايير التي أقرها الاتحاد الدولي للمكتبات العامة في ١٩٧٩ . وفي كل الأحوال يجب توفير مجموعة من الكتب التي تتناسب مع أعمار الأطفال وقدراتهم القرائية ومن الطبيعي أن مثل هذه المجموعات سوف تتفاوت في الحجم مما يترتب عليه تفاوت في المساحات التي ينبغي تخصيصها لمثل هذه المجموعات .

ب - ينبغي أن يؤخذ في الاعتبار عدة عوامل أساسية من أهمها عنصرى الأمن والأشراف .

ج - قد تعرض بعض المكتبات مجموعات كتب الأطفال في الطابق المسحور أو في ردهة المدخل وقد تفضل بعض المكتبات إبقاء أقسام الأطفال في الطوابق العليا بالمكتبة ولكن ينبغي أن يُراعى عند هذا الاختيار الأمهات الحوامل وتعرضهن لصعود درجات كثيرة من السلم .

د - عند بقاء الأطفال في المكتبة لفترات طويلة من أجل ساعة القصة أو حصة المكتبة بالنسبة للفصل المدرسي وغيرها من الأنشطة الأخرى التي تستوجب بقاءهم لمدد طويلة ، من المفيد وجود ساعة حائط

ومكان لتعليق المعاطف وآخر لحفظ الأمانات ودورات مياه قريبة منهم . (١)

أما الأثاث فيشمل رفوف الكتب ، والمناضد ، والكراسي ، وحاملات المجلات والجرائد ، وصناديق الفهارس ، والفرش الأرضي للمكتبة . وهذه جميعها يجب أن تكون معدة خصيصاً لاستعمال الأطفال . فرفوف الكتب يجب أن تكون على مستوى من الارتفاع بحيث يستطيع الطفل أخذ الكتب دون مشقة أو عناء ، ويمكن أن توضع هذه الرفوف ملاصقة لجدران المكتبة أو في أماكن مناسبة لذلك . أما المناضد (الطاولات) فيفضل أن تكون مستديرة أو مربعة الشكل بحيث تساعد حركة الأطفال . ويجب أن تكون الكراسي مريحة ومناسبة للأطفال من ناحية الارتفاع والحجم . ومن الأشياء الجديرة بالذكر في هذا الصدد أن عدداً من مكتبات الأطفال والمكتبات العامة في بعض الدول الأوروبية أخذت في استعمال كراسي للأطفال على شكل حيوانات وطيور مختلفة وأشكال أخرى غريبة ، حيث أثبتت التجارب أن هذه الأشكال تجذب الطفل وتشده للجلوس عليها وقراءة الكتب والمجلات وهو جالس في هدوء . وربما جاءت هذه الفكرة نتيجة لمعرفة أن الطفل دائماً يرغب في صداقة الحيوانات الأليفة والطيور وتستهو به أشكالها وألوانها الجذابة .

كذلك من بين أثاث المكتبة يمكن أن تكون أجهزة التسجيل وأجهزة سماع الأسطوانات وعرض الأفلام والأشرطة المختلفة وغيرها من المواد

(١) محمد فتحي عبد الهادي . مرجع سابق . ص ٢٢ - ٢٣

الأخرى التي تستخدمها مكتبات الأطفال في تقديم المعرفة لروادها من الأطفال والشباب . (١)

ويجب أن يُخطط لقاءات الأنشطة وفقاً للأنشطة التي ترغب المكتبة في توفيرها ومثل هذه اللقاءات يمكن أن تستضيف زيارات الفصول الدراسية ، ساعات القصة ، والأنشطة الأخرى المتعلقة بالكتب التي تتناسب الأطفال حسب مختلف أعمارهم والتي تلائمهم خلال أوقات الدراسة ، وبعد الدراسة ، وكذلك في الإجازات التي تعطل فيها الدراسة . (٢)

ويجب أن يكون الحد الأقصى لارتفاع أرفف الحائط بالنسبة للأطفال خمسة أقدام (٥) وست (٦) بوصات بما فيها السطح . وأن تحتوى كل وحدة على أربعة أرفف بما فيها رف القاع بحد أدنى أحد عشر (١١) بوصة فيما بين الأرفف . ويمكن تزويد الوحدة بخمسة أرفف في بعض الأحيان بشرط ألا تبدو المسافات أقل جاذبية ، في هذه الحالة تكون المسافة فيما بين الأرفف تسعة (٩) بوصات و يتعين أن تكون الأرفف قابلة للتعديل وأن توجد مساحة ما بين اثني عشر بوصة وعمق وخمسة عشر بوصة فيما بين الأرفف في كلا القسمين ، قد يتم استخدام الأرفف سواء المسطحة أو المائلة طالما أنها تفيد العرض الخاص بالكتب وتظهر الأرفف مملوءة بشكل .

(١) مفتاح نياب مرجع سابق ص ٢١٢ - ٢١٣ .

(٢) محمد قنحي عبد الهادي وآخرون مرجع سابق . ص ٢٩ - ٣٠ .

ويعد صندوق كندر Kinder box شائعاً بالنسبة للأطفال الصغار يتعين إذا ما تم شراء هذا النوع من الصناديق أو إذا تم عمل التقسيمات الخاصة به ألا تزيد عن سبعة بوصات بالنسبة للعمق وإلا فإن الأطفال الصغار سوف يجدون صعوبة في الحصول على كتب بعيدة عنهم ، وأن يتم تقسيمها من الداخل بطريقة ملائمة وإلا أصبحت الكتب غير مرئية كما يوجد لدي بعض المكتبات لوحات عرض بمجموعاتها الخاصة من الصناديق ويوجد أيضاً نسق خاص بمعقد أطفال جذاب يضم أربعة صناديق كندر في الأركان ، كذلك يمكن أعداد أرفف خاصة من أجل كتب الصور كبيرة الحجم . من الضروري أن تحتوى على تقسيمات رفيعة كل ستة بوصات تقريباً ، ويجب ألا يزيد ارتفاع الأرفف الخاصة بالأطفال الصغار عن ثلاثة أقدام وأن يكون العمق قدم واحد ، وأن تشتمل على حوامل عرض . ومن الضروري تنظيف الأرضية من أجل أنشطة المكتبة . (١)

رابعاً : مجموعات المواد بمكتبات الأطفال : (٢)

تقدم المكتبات - على اختلاف أنواعها ومستوياتها - خدماتها للمستفيدين من خلال مجموعات المواد بها . فإن لذا قدرة المكتبة على الوفاء باحتياجات المستفيدين تعتمد بالدرجة الأولى على جودة وتنوع وشمول المجموعات بها ، أي كلما كانت المجموعات قوية وبمعايير كمية ونوعية مناسبة كانت المكتبة في وضع يمكنها من تلبية احتياجات المستفيدين كافة .

(١) حامد الجوهري : مكتبات الأطفال والناشئة - الخدمة المكتبة الإجراءات والتجهيزات ، العربي للنشر

والتوزيع القاهرة ، د - ت ص ٣٢ - ٣٣ .

(٢) حسن عبد الشافي . مكتبات الأطفال . مرجع سابق . ص

وبعد أن كانت المواد المطبوعة تشكل كل أو جل رصيد المكتبة من المواد ، أصبحت أوعية المعلومات غير التقليدية تُكون جانباً لا يستهان به من مجموعات المواد . ويرجع ذلك إلى التطور التكنولوجي الهائل الذي تحقق في ميدان وسائل الاتصال ، التي يسرت حفظ ونقل المعلومات وبثها ، والاستفادة منها عبر أوعية غير تقليدية تعتمد على الصوت ، أو الصورة ، أو عليهما معاً . لذلك أصبح على المكتبات ، خاصة في النصف الثاني من القرن العشرين ، أن تعمل على اقتناء أوعية المعلومات كافة ، وبصرف النظر عن الشكل الذي ظهرت به ، طالما تؤدي وظيفة معرفية أو ثقافية أو إعلامية أو تعليمية ، وتلبي احتياجات المستفيدين من خدمات المكتبة .

وإذا كانت مكتبات الأطفال تعمل على تحقيق أهداف معينة ، وفي مقدمتها توفير المواد المناسبة لمستويات الأطفال وقدراتهم واستعداداتهم ، والملبية لاحتياجاتهم المعرفية والتعليمية والثقافية ، فإنها مطالبة بتوجيه أقصى عناية ممكنة لبناء المجموعات وتنميتها ، حتى تصبح قادرة على تقديم خدمة مكتبية مناسبة لهم ، وتحقق أهدافها على نحو أفضل في ذات الوقت .

ويشتمل اصطلاح مجموعات المواد على أوعية المعلومات كافة ، المطبوعة منها وغير المطبوعة . وعلى ذلك فإن المجموعات تتكون من ثلاث أنواع متميزة من الأوعية ، هم :

١- الأوعية التقليدية :

وهي المواد المطبوعة ، التي تعد العمود الفقري لمجموعات المواد ، بمكتبات الأطفال ، ومحور الأنشطة والبرامج والخدمات المكتبية ، حيث أن

توفير مواد القراءة المناسبة ، يُعد من أهم أهداف ومسئوليات مكتبات الأطفال بصفة خاصة ، وذلك لتحقيق الاتصال المستمر بين الأطفال وعالم الكتب والمطبوعات ، الذي يعد الوسيلة الأساسية لغرس عادة القراءة والإطلاع ، وتنمية المهارات القرائية ، فضلاً عن أهميته في التحصيل الدراسي ، والإرشاد القرائي الفعال لتنمية الميول والقدرات .

وتشمل المواد المطبوعة على الفئات التالية :

أ - الكتب .

ب - الدوريات :

وهي المطبوعات التي تصدر بصفة دورية وفي مواعيد محددة ، ومن أهمها الصحف والمجلات .

ج - الكتيبات والنشرات :

وتشتمل على المطبوعات التي يقل عدد صفحاتها عن حد معين .

د - القصصيات :

وهي مقتطفات من الصحف والمجلات والنشرات ، أو من الكتب التي يتقرر التلخيص النهائي منها . وتقص وتوضع في ملفات خاصة طبقاً لموضوعاتها ، وتكون في مجموعها أرشيف المعلومات بالمكتبة ، الذي يمكن الرجوع إليه للحصول على معلومات وبيانات قد لا تكون متوافرة في الكتب .

٢- الأوعية غير التقليدية :

وهي المواد غير المطبوعة ، ويطلق عليها تسميات مختلفة ، ولها اصطلاحات شائعة ، وإن كانت أو غالبيتها تدل على معنى واحد ، وهو أنها تعتمد على حاسة السمع ، أو حاسة البصر ، أو على الحاستين معاً . ولذلك يطلق عليها تسمية شاملة هي : " المواد السمعية والبصرية " ويمكن تعريفها بأنها " مواد لا تعتمد على الصوت ، أو الصورة ، أو عليهما معاً . ويتم إعدادها باستخدام طرق تكنولوجية معينة ، كما أنها لها أشكالاً وأنواعاً مختلفة ، وتصنع بمقاسات وسرعات متباينة ، وتستخدم للأغراض التعليمية أو البحثية، فضلاً عن مجالات الترفيه " .

وتنقسم هذه المواد إلى ثلاث فئات هي :

أ- مواد بصرية :

وهي المواد التي يعتمد في استخدامها على حاسة البصر ، وهي من أكثر الأنواع عدداً ، وتضم مجموعة كبيرة من الوسائل البصرية المعروفة . وتنقسم إلى قسمين هما :

١-المواد البصرية غير معروضة ، أي التي لا تحتاج إلى جهاز عرض ضوئي خاص ، وتشتمل على :

النماذج - الكرات الأرضية - الملصقات - الصور - الرسوم التوضيحية والتخطيطية - والرسوم الكاريكاتيرية .

٢-المواد البصرية المعروضة ، وهي المواد التي يتم استخدامها عن

طريق عرض أو تكبير خاص ، وتشتمل على المواد التالية :

الشرائح - الشرائح الفيلمية - الشفافيات - الشرائح المجهرية .

ب - مواد سمعية :

وهي المواد التي يعتمد في استقبالها على حاسة السمع وحدها ، أي تستخدم الأذن ، كالبرامج الإذاعية ، والتسجيلات الصوتية على الأقراص والأشرطة .

ج - المواد السمعية والبصرية :

وهي المواد التي يعتمد على استقبالها على حاستي السمع والبصر معاً ، وفي وقت واحد ، أي تستخدم الأذن والعين معاً . كالأفلام الناطقة ، والبرامج التليفزيونية ، والتسجيلات المرئية ، فضلاً عن الشرائح ، والشرائح الفيلمية إذا صاحبها تسجيلات صوتية للشرح والتفسير والتعليق لزيادة الاستفادة منها .

٣- التوليفات (الأطقم) :

وتتكون من أشكال وأنواع من المواد التقليدية ، وغير التقليدية ، وتوضع في غطاء واحد ، أو حاوية واحدة . وتسمى هذه التوليفات إذا أعدت للأغراض التعليمية بالحقائب التعليمية ، أو الرزم التعليمية ، وتضم شكلين أو أكثر من الأشكال التالية :

الكتب - الأفلام - الشرائح - الشرائح الفيلمية - أشرطة التسجيل - النماذج - العينات .

خامساً : البرامج والأنشطة في مكتبة الطفل :

يمكن تعريف البرامج بأنها " مركب من السياسات والإجراءات معتمدة على ميزانية معينة مخططة تؤدي إلى تنفيذ عمل معين " ويعني هذا

ضرورة وجود سياسة لكل برنامج ، وإجراءات محددة لتنفيذه ، وميزانية تضمن توفير بنود إنفاق مناسبة للصرف على البرنامج ، فضلاً عن استمراره وعدم تعثره وتوجد أربعة أنواع من البرامج في مكتبات الأطفال ، هي :

١- البرامج التعليمية :

ويقصد بها البرامج التي ترتبط بمنهج دراسي معين ، أو التي تتصل بالتكليفات أو التعيينات الدراسية ، التي يكلف بها الأطفال خلال دراستهم والتي تتطلب استخدام المصادر المكتبية المختلفة ، وبخاصة كتب المراجع ، للحصول على المعلومات التي تلبى احتياجاتهم في إعداد هذه التكليفات . ويهدف هذا النوع من البرامج إلي إثراء وتعميق أهداف العملية التعليمية والتربوية .

٢- البرامج الثقافية :

ويقصد بها البرامج التي تهدف إلي إثراء الجانب الثقافي وزيادة المهارات المكتسبة ، ولا ترتبط بمنهج دراسي معين ، ويتمثل هذا النوع في البرامج التالية :

- رواية القصة .
- أندية القراءة والحديث عن الكتب .
- الندوات والمحاضرات والمناظرات .

٣- البرامج الترفيهية :

وتهدف هذه البرامج إلي التسلية والإمتاع ، وتمضية وقت الفراغ في تسلية مفيدة ، وإدخال السرور والبهجة إلي نفوس الأطفال . ويتمثل هذا النوع من البرامج فيما يلي :

- المسابقات .
- الموسيقى .
- رواية القصة .
- العروض المسرحية والسينمائية .
- التعليم من خلال الترفيه . (١)

وتهدف الأنشطة في المكتبة إلي فتح آفاق جديدة للطفل تغطي مجالاً واسعاً من المعرفة خاصة بالنسبة للنوع الذي قد لا يجد الطفل فرصة لتنميته في بيته أو من خلال ذاته . فالأنشطة التي تقدم في المكتبة تعد فكرة جيدة وهي ليست نافذة خادعة منمقة ، بل معضدة برصيد جيد ومجموعة من العاملين تدريبهم بشكل ملائم للعمل مع الأطفال . ليست مضيعة للوقت، بل اكتساب خبرات وتنمية معلومات . ويجب تنظم الأنشطة في فترة معينة كأن تكون في أي من مهرجانات كتب الطفل أو أي من الأسابيع الوطنية لكتب الطفل أو مداها طوال العام . هذا وقد يكون تأثير أسبوع مكثف أو أسبوعين أكثر فعالية عن تقديم وقائع تربوية على أي من فصول السنة ، ومن الممكن تحقيق حملة إعلانية عن هذا بشكل نشط . وقد يحتاج الأمر إلي برنامج جيد التخطيط تقدم فيه معلومات عن الأنشطة المزمع تقديمها من عروض

(١) حسن عبد الشافي ، مكتبة الطفل ، مرجع سابق ، ص ١٨٥ .

ومعارض وأحاديث للمؤلفين والرسامين ومعلومات عن المحاضرات وعنوان وموضوع كل جلسة وكذلك التمثيليات والمهارات الفنية كصناعة الدمى وجلسات القصة والأفلام السينمائية الخاصة بالطفل .

كذلك يجب تقديم معلومات عن زمان ومكان انعقاد أي عن الجلسات وتقديم معلومات عن أعمار المجموعة المعنية بالجلسة ، وفيما إذا كان الدخول متاحاً بتذاكر أو مجاناً . وقد يثير إعلاناً جذاباً من خلال الصحافة المحلية أو الوطنية والإذاعة اهتماماً وحماساً كبيراً . ومن الممكن اصطحاب الأطفال إلى مهرجانات الفنون وزيارة بعض المتاحف والمسارح وصالات العرض والبيوت التاريخية وقد يكون لدى أي من المكتبات الكبيرة إدارة أو مكتبة خاصة بالفنون يقام من خلالها مهرجانات للأطفال ، كذلك قد تقيم بعض المدارس مهرجانات متنوعة للفنون ، وقد تقيم مهرجانات سنوياً لكتب الطفل يحضره بعض المؤلفين والمحاضرين المعنيين ، وقد يتم استخدام بعض الأفلام كسمة مألوفة في المكتبة إلا أنه يجب التحقق من أن هذه الأفلام جديرة بمشاهدة الطفل ، وقد يتم تخصيص لجنة لمشاهدة الفيلم في عرض خاص قبل عرضه على الأطفال .

ويجب أن يكون لدى المكتبة بعض الصور المتحركة والشرائح الفيلمية عن بعض الكتب ، وتعد الشاشات الزجاجية مفيدة في عرض الشرائح الفيلمية

ومن الممكن أيضاً عقد برامج خلال الأجازات الدراسية يعقبها ساعة قصة ، ويجب أن يتم اختيار الموضوعات التي تعجب الأطفال ذوي

الأعمار المختلفة ، وغالباً ما يفتتن الأطفال عند سماع حديث يتناول صناعة الفيلم وخاصة فيما لو كانت الصورة متلازمة مع الحديث . كذلك يمكن أن يعرض على الأطفال كيفية استنباط بعض الأشياء المفيدة من الموجودات المستعملة والمهملة في أي من البيوت . ومن الأهمية بمكان إقامة مثل هذه الأنشطة في الفترة الصباحية وأيضاً المسائية كي لا يتعارض وقت إقامتها مع وقت دراسة الطفل سواء صباحاً أو مساءً . (١)

ويمكن عرض مجموعة من الأنشطة المكتبية المناسبة لأطفال الروضة : (٢)

١ - صناعة الدمى :

تعد صناعة الدمى تقليداً ثابتاً في كثير من مكتبات الطفل حيث يقوم بعض الأعضاء من العاملين بتكوين فريق من الأطفال بصناعة الدمى يتم عرضها في المكتبة أو في بعض العروض . ولكي يتم إنجاز هذا النمط من الأنشطة بشكل مباشر ينبغي أن يكون العاملين به على قدر من الموهبة ، ومن الأفضل عادة الاستعانة ببعض الفنيين في هذا المجال لتقديم خدماتهم فيما لو أتيح ذلك . عند تشكيل فريق من الأطفال لصناعة الدمى في المكتبة يتعين أن يكون من الأطفال الذي يتواجدون في المكتبة بصفة مستمرة وأن

(١) حامد الجوهري ، مكتبات الأطفال والناشئة ، مرجع سابق ، ص ٨٥ ، ٨٦ .

(٢) اعتمد في إعداد هذا الجزء على - بتصريف - ولمزيد من التفصيل :

- حسن شحاتة ، النشاط المدرسي - مفهومه ووظائفه ومجالاته ، الدار المصرية اللبنانية - القاهرة ، ١٩٩١ ، ص ١٤٩ - ١٥٦ .

- محمد عبد الهادي وآخرون ، مكتبات الأطفال ، دار غريب للطباعة والنشر - القاهرة ، د . ت - ص ١٤٥ - ١٥٠ .

- حامد الجوهري ، مكتبات الأطفال والناشئة ، العربي للنشر والتوزيع - القاهرة ، د . ت ، ص ٨٦ - ١٠١ .

- جوزال عبد الرحيم ، النشاط القصصي لطفل الرياض - الجزء الثاني ، إدارة رياض الأطفال ، وزارة التربية والتعليم ، ١٩٨٩ ، ص ٢٨ - ٤٨

يشرف عليهم أحد المختصين ، علماً بأن هناك كتباً كثيرة تتناول إنتاج وتصميم أشكال الدمى المختلفة ، وإن كان من الطبيعي أن يحق لأمين المكتبة والأطفال إطلاق العنان لتخيلاتهم الخلاقة الخاصة فيما يتعلق بابنكار الشخصيات وقد يتم تركيب أو صناعة نمية تستتبط من خلال إحدى القصص وهذا في حد ذاته يساعد في تنمية الأفكار والمهارات العملية . (١)

٢- ساعة القصة :

تتميز مكتبات الأطفال بنوع من النشاط ، لا نجده في أنواع المكتبات الأخرى ، ونعني به ساعة القصة ، أو ما عرف برواية القصة . ويعتمد في تنفيذها على قراءة قصة مختارة بعناية ، وبصوت ، معبر على الأطفال . وهناك العديد من الشروط الواجب توافرها في القصة الجيدة . منها :

- أن يكون أسلوبها سائغاً يفهمه التلاميذ بغير مشقة أو عناء .
- أن تزود الأطفال بشيء من المعارف والخبرات الجديدة .
- أن تتوفر فيها عناصر التشويق كالجدة والطلاقة والخيال والحركة .
- أن تكون ملائمة لمستوى الأطفال من حيث الموضوع واللغة .
- أن يكون لها مغزى تهيبي .
- أن يُرَاعَى في طولها مناسبة الزمن المخصص لقراءتها .

(١) حامد الجوهري ، مرجع سابق ، ص ٨٦ ، ٨٧ .

ويمكن القول بأن القصة الجيدة تجد المستمع الجيد ، الذي ينصت باهتمام وتركيز . كما أن طريقة الإلقاء ، وتلوين الصوت ، ومواكبته لطبيعة الأحداث ، يجذب الأطفال إلي الإنصات والتركيز ، ومحاولة التعرف على مجريات الأحداث . (١)

وتعد جلسات قص القصة من أكثر الأنشطة المألوفة التي تنظمها المكتبة للأطفال .

فالهدف الوحيد الذي يسعى إليه القاصي هو أن يكون قادرا على ابتكار أيا من القصص وجعلها حية خلال فترة القص ، تثير المشاعر والإعجاب والضحك والمتعة والإبهار . فالأطفال يسعدون ويفيدون من قراءة أيا من القصص الشعبية أو قصص الأبطال . ولقد وصلت إلينا هذه الحكايات عن طريق المحاكاة الشفهية . ويجب أن يكون القاصي قادرا على جعل شخصيات القصة حية بينهم وأن يقدر إلي أي مدى تؤثر القصة على الأطفال وذلك بملاحظة رد الفعل على وجوههم ورصد مزاج المستمعين ، وتبين مدى تقبلهم لأي من القصص . وقد يكون من الضروري بالنسبة لبعض الأطفال التوقف عن القص لبرهة كي يستطيعوا إدراك موقف معين في القصة . وعندما يشعر أحد الأطفال بالخوف من حادث عرض يتمتع الآخرون به ، واستطاع القاصي أن يلمح ذلك من عين الطفل فعليه أن يقوم بطمأنته دون إفساد جو التأثير القصصي بالنسبة لباقي الأطفال . كذلك يجب على القاصي أثناء النقاط أنفاسه واسترخائه لبضع ثوان أن يستغرق

(١) محمد فتحي عبد الهادي وآخرون ، مكتبات الأطفال ، مرجع سابق ، ص ١٤٥ .

المستمعين بنظرة فاحصة ليتبين انطباعاتهم ثم يقرر بخبرته فيما لو كان من الأفضل قص القصة التي أعدها أو تأجيلها لوقت آخر . (١)

ومن الأهداف التي يسعى اختصاصيو مكتبات الأطفال إلي تحقيقها من ساعة القصة ، الأهداف التالية :

- تقديم التراث الأدبي والشعبي للأطفال بطريقة جذابة .
- توفير مهارات جمالية وتذوقية للأطفال .
- تطوير مهارات الاستماع ، وزيادة المقدرات اللغوية لدى الأطفال .
- توفير الفرص لتدريب الأطفال على الخيال .

ومن الخبرات والمهارات التي يجب إكسابها للأطفال بعد قراءة القصة أو الاستماع إليها ما يلي :

- استخلاص الحقائق من القصة .
- التعرف على الأسماء الواردة بها .
- التعرف على المفردات اللغوية الجديدة التي وردت بها .
- البت فيها إذا كانت هذه القصة تصلح لأن تكون ضمن مجموعة القصص المختارة التي تحفظ للرجوع إليها . (٢)

(١) حامد الجوهري ، مرجع سابق ، ص ٩٢ .

(٢) محمد فتحي عبد الهادي وآخرون ، مرجع سابق ، ص ١٤٦ .

٣- مسرحية القصة :

يقصد بمسرحية القصص إعدادها درامياً بشكل يسمح بتمثيلها ويتيح التمثيل فرص التعبير الفني لكثير من الأطفال ، وكثيراً ما تؤخذ التمثيليات التي يعدها ويقدمها الأطفال بمعاونة أمين المكتبة من القصص المحببة لهم . فتتألف مجموعة منهم لقراءة القصة قراءة متأنية ، وتناقش أحداثها الممنعة المثيرة ؛ لاختيار الأجزاء التي تمثل منها ، ثم يعدونها درامياً ، ويوزعون أدوارها عليهم ، ويقومون بتمثيلها أمام زملائهم ، وقد يختار الأطفال بعض التسجيلات الموسيقية المناسبة لإذاعتها خلال العرض المسرحي .

وفي بعض المكتبات ، قد تستخدم العرائس في تمثيل القصة ، وغالباً ما يحدث ذلك للأطفال الصغار الذين لم يتجاوزوا الصفوف الأولى من المدرسة الابتدائية .

وخلاصة القول أن مسرحية القصص تضيف خبرات لا شك في قيمتها للأطفال ، وتدريبهم على الإلقاء المعبر ، والنطق الواضح ، كما تعودهم على الإلقاء الجيد وتبويب الصوت ، فضلاً عن إضفاء جو من المرح والبهجة والسرور . كما تعتبر دعوة مؤثرة للقراءة .

٤- عروض الكتب :

تعد عروض الكتب إحدى الصور المألوفة في مكتبة الطفل ، ويجب أن تقدم المكتبة عروضها بطريقة جذابة باختيار مجموعة من الكتب المنتقاة التي يرى أنها مشوقة للطفل ، بعرض الأغلفة الأمامية وعمل إعلان زاهي اللون يجذب الانتباه إليها . وتغيير المعروضات بين حين وآخر . كذلك

يجب أن تتضمن العروض موضوعات مختلفة ، فقد يخدم أحد العروض في جذب الانتباه إلى مادة جديدة ، وليكن مادة موضوع العرض ذات صلة بموضوع له أهمية متداولة ، وأن يغرس في عقول الأطفال أفكاراً جديدة بالنسبة للقراءة وأن ينشئ مفهوماً بأن لدى المكتبة مادة غير متوقعة عن موضوع ما ، أن استمرار العرض في مكان واحد لعدة أسابيع يفقده إثارته وتأثيره على الأطفال ويصبح مجرد جزءاً من ترتيب المكتبة . ومن الأهمية بمكان أن يكون هناك تخطيطاً مسبقاً بهدف تقديم عروضاً جيدة وتقديم فكرة عن هدف إقامتها والموضوعات التي يرغب الأطفال في عرضها . كما يجب أن يتم مراجعة مصادر المكتبة للتأكد من وجود مواد كافية لإقامة العرض ، وهذا يقدم مفهوماً جديداً في الطريقة التي يري بها الطفل المكتبة وموادها ، كما يجذب الطفل الفنان وأصدقائه بالاندماج الشخصي في عمل المكتبة . (١)

٥ الشرائح الفيلمية :

تعد الأفلام والشرائح الفيلمية ذات جانبية كبيرة للطفل فيما لو أتاحت التسهيلات والمعدات اللازمة . وتعد الشرائح الفيلمية لكتب الصور متاحة بشكل تجاري ويمكن اقتناؤها اقتصادياً عن طريق إحدى الخدمات المكتبية بهدف إعارتها لمواقع الخدمة المفردة ، وهذه تتطلب قص القصة كأداة مصاحبة ونظراً لأن العمل يجري في الظلام ، فسوف يحتاج للشخص يدير الجلسة إلى دراسة القصة جيداً ، وأن يعتاد قصها وفقاً لأشكال الصور الفيلمية ، ويعد الأمر أكثر سهولة ويسراً وأكثر فعالية فيما لو قام الشخص الذي يدير الجلسة بتشغيل آلة العرض في نفس زمن القص . تتطلب الأفلام

(١) حامد الجوهري ، مرجع سابق ، ص ٨٧

تسهيلات أكثر اتقاناً ، ويمكن اقتناؤها عن طريق الخدمة المكتبية المركزية كي يتم إعارتها إلي مواقع الخدمة المكتبية الأخرى التي لديها تسهيلات ومعدات لازمة . (١)

٦ التمثيل :

تقوم بعض المكتبات بتنظيم أنشطة يقوم فيها الأطفال بدور أكثر فعالية حينما تتيح المساحة وهيئة العاملين ذلك . ويحتاج فريق التمثيل إلي مساحة وافية وتنظيم دقيق . تتمثل الوسيلة بأن كون التخطيط الخاص بأحد الموضوعات التي تعرض للتمثيل قائماً على إحدى القصص أو جزءاً من كتاب ، حيث يمكن توضيح أي منهما في شكل تمثيلي يتعاون الأطفال مع المشرف وأن يتكفل كل طفل بارتجال أحد الأدوار ، وبمقتضى توجيه معد ودقيق يستطيع الطفل أن يفهم القصة أو الكتاب فهماً شاملاً ، ويعد هذا مجالاً يقوم فيه أمين المكتبة بتجديد الخدمات وقد ينشد على الأقل نصيحة خبير في هذا المجال من خارج المكتبة . (٢)

٧ الزيارات :

قد يتم إجراء بعض الأنشطة خارج مكتبة الطفل وذلك عن طريق الاتصال بالمؤسسات الأخرى . وقد تكون الزيارة إلي المؤسسات الوطنية المحلية مثل المسارح أو المصانع أو محطات إطفاء الحريق أو هيئة البريد، وينبغي أن تكون هذه الزيارات بإعداد قليلة من الأطفال ومحدودة التكرار بما يفي بعدم خلق مشاكل في المراقبة . وقد يتم دعوة متحدثين من الخارج

(١) المرجع السابق ، ص ٨٨ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٨٩ .

ليتحدثوا للأطفال من وقت لآخر وتعد هذه إحدى العمليات التي يجب المحافظة عليها متى توافرت الرعاية والتنظيم وضمان وجود جمهور مناسب من الأطفال . والمهم التأكيد بأن لدى المتحدث قدرة مخاطبة الأطفال بأسلوب بسيط يناسبهم قبل توجيه الدعوة إليه ، وأن يتناول موضوعات تهمهم . وبعد المؤلفون والرسامون المحليون مرغوبين تماماً من الأطفال خاصة فيما لو ضمن المؤلفون أحاديثهم بقصة وفيما لو قام الرسامون بإظهار مهارتهم بعمل أحد الرسوم أمام أعين الأطفال .

ومن ناحية أخرى قد تقوم فصول المدارس المحلية بزيارات للمكتبة، مثل هذه الزيارات تهدف إلى إتاحة معرفة مكتبة الطفل بالنسبة للأطفال المحليين ومعرفة مكانها ومعرضاتها . وقد يفضل بعض المدرسين إحضار فصولهم بانتظام ، والبعض الآخر ينتهز فرص خاصة مثل إقامة أحد المعارض كما ينبغي أيضاً تحديد وقت معين لزيارة وأن يكون هناك إدراكاً واضحاً عن عدد الأطفال الذين يمكن استقبالهم في أي وقت - وأن يكون العاملين مستعدين بفكرة واضحة عن شغل وقت الزائرين . ويعد تقديم إحدى القصص أو نشاطاً مماثلاً جزءاً من الزيارة بالنسبة للأطفال الصغار ، أما بالنسبة للأطفال الذين يزورون المكتبة لأول مرة يعد الحديث المشوق والبسيط عن المكتبة وما تعرضه والانضمام إليها واستخدامها أمراً ملائماً .^(١)

٨ المسابقات :

للمسابقات أهمية خاصة في مكتبات الأطفال ، وتتعدد أشكالها وأنواعها حتى يختار الأطفال منها ما يوافق ميولهم واستعداداتهم وقدراتهم ،

^(١) المرجع السابق . ص ٨٩

وبصورة تبرز مواهبهم ومهاراتهم ، فمنها مسابقات القراءة الحرة التي تعتمد على القراءة والتلخيص ونقد الكتب ، ومنها مسابقات البحوث والمقالات في أي موضوع من الموضوعات التي تهتم الأطفال ، ومنها مسابقات (أرشيف) المعلومات أو (الألبومات) التي يجمع فيها الأطفال الصور والرسوم والتعليقات والمعلومات والخرائط عن موضوع معين .

وتهدف المسابقات إلي تحقيق الأغراض التالية :

- غرس عادة القراءة والإطلاع لدى الأطفال .
- استخدام مصادر المعلومات المتوافرة بالمكتبة استخداما وظيفيا ؛ للحصول على المعلومات من مصادر متعددة .
- إثراء معلومات الأطفال وتزويدهم بالمهارات المكتبية التي تيسر لهم الاستخدام المثمر للمكتبة ومجموعاتها ؛ لتأصيل عادة البحث الفردي .
- توعية الأطفال بالنواحي الدينية والقومية والاجتماعية والاقتصادية والأحداث الجارية والقضايا المعاصرة .
- إثارة روح التنافس الشريف بين الأطفال .
- ترشيد قراءات الأطفال وتوجيههم نحو القراءات الواعية .

وفي العادة تنفذ هذه المسابقات بكل مكتبة ، سواء أكانت مدرسية أم عامة ، مع منح الأطفال الفائزين جوائز عينية رمزية ، ويفضل أن تكون هذه الجوائز عبارة عن مجموعات من الكتب المناسبة لمستواهم التحصيلي،

ولقدراتهم وميولهم القرائية ، ولقد أثبتت التجربة أن مجموعة الكتب التي تهدي للطفل تكون بمثابة نواة لمكتبته الخاصة التي يحرص على إنمائها ، والإضافة إليها باستمرار .^(١)

(١) حسن شحاته ، النشاط المدرسي ، مرجع سابق ، ص ١٥٤ - ١٥٥ .

الفصل الثالث

التربية المكتبية للأطفال

- مقدمة .
- أولاً : أهداف التربية المكتبية للأطفال .
- ثانياً : مجالات التربية المكتبية .
- ثالثاً : محتوى منهج التربية المكتبية لأعداد معلمات الروضة .
- رابعاً : محتوى منهج التربية المكتبية لأطفال الروضة .

مقدمة :

حظيت التربية المكتبية باهتمام بالغ بالدول المتقدمة ، التي بلغت حدا كبيرا من التقدم والرقي في مجالات الحياة كافة ، وفي مجال المعلومات وتخزينها واسترجاعها بصفة خاصة . وأصبحت توليها قدرا من العناية واهتمام ، ولذا فإن التركيز عليها في المدارس على اختلاف مراحلها ، وفي الكليات الجامعية والمعاهد العالية على اختلاف تخصصاتها ، أصبح من المتطلبات التعليمية والتربوية . (١)

وإذا كان المنهج الحديث يأخذ بالنظرة المتكاملة للتلميذ ويحرص على أن يهيئ له التنمية الشاملة فإن محور تحقيق ذلك يقوم على المكتبة الشاملة التي ترتبط بالنشاط المتعدد للتلاميذ الذي يثمر تعلمهم ونموهم في إطار التكامل ، فهي المكان المناسب لمتابعة الدراسة فيتعلم التلميذ كيف يعتمد على ذاته في زيادة الفهم والتيقن من القيمة الوظيفية للتعلم مدى الحياة ، وهي وسيلة تغيير تزود الطالب بالمواطنة الصادقة الحقيقية وتكسبه المهارات المؤدية للتكيف مع مقتضيات الحياة بمتغيراتها الثقافية المعاصرة.

وتتمثل القيمة الحقيقية للتربية المكتبية واستخدامها استخداما فعالا لأغراض التعليم الذاتي في أنها تعين الفرد كي ينمو نموا حقيقيا في الحياة ، ولذا كانت المكتبة الشاملة سبيلا لتوثيق الصلة بالحياة وجعل الثقافة أسلوب حياة بحق ، وفتح آفاق التعليم مدى الحياة دون الوقوف عند مرحلة معينة ومحدودة بزمن معين . وحيث أن العمل قد امتزج بالعلم والحياة ولم يعد

(١) حسن عبد الشافي ، مكتبة الطفل ، مرجع سابق ، ص ٢٤٨ .

إجتناء العلوم والمعارف يقف عند مرحلة بالذات أو يخضع لإطار تعليمي معين ، إنما فأصبح التعلم مطلباً مستمراً باستمرار الحياة واستمرار ما يستحق من مستكشفات ومستحدثات وبحوث وتجديدات ، فالعمر مهما طال لا يستطيع صاحبه أن يستوعب معارف العصر وتزايد المعلومات .

والتربية المكتبية يعول عليها في تحقيق كفاية تعليمية شاملة حيث تتضمن اكتساب التلاميذ لمهارات الاستفادة من إمكانيات ومحتويات المكتبة . ومن الواضح أن هذه المهارات المكتسبة تماما كوسائل الاتصال التعليمية بالمكتبة الشاملة ليست غايات في ذاتها ، فالهدف المنشود هو تثبيت الاتجاه لدى التلاميذ نحو مصادر المعرفة المتعددة بأوعيتها المختلفة ، والاستفادة من هذه المصادر على نحو مستمر متصل يرتبط بحياة المواطن من المهد إلى اللحد .

وفي عصرنا هذا ، أصبحت التربية المستمرة من المبادئ الأساسية التي تعمل المكتبة الشاملة على إكسابها للتلاميذ . فالإنسان لا تنقطع حاجته إلى التعليم والتدريب ما دامت الحياة . وعلى ذلك فإن نظام التعليم لا بد أن يتيح الفرصة للإنسان الذي يرغب أن يستمر في تعلمه أثناء العمل متحملاً مسؤولياته وأعباء الحياة .

فالتربية المكتبية هي سبيل التربية الذاتية ، وهي تؤدي إلي التعليم المستمر لمواجهة متغيرات العصر وهي أمل المستقبل لبناء المواطن العصري . (١)

ويمكن تحديد مفهوم التربية المكتبية بأنها " إمداد الفرد بالمهارات الأساسية لاستخدام الكتب والمكتبات ومراكز المعلومات استخداما وظيفيا يساعده على أية معلومة يتطلبها الموقف سواء للتعليم أو الترفيه أو إتقان العمل " أي أنها عبارة عن تدريب يتضمن إرشادات وتعليمات ، وإكساب خبرات لمعاونة المستفيدين من الخدمة المكتبية على الاستفادة القصوى من المكتبات التي تتوافر بالمجتمع ، ومصادر المعلومات على اختلاف أشكالها وأنواعها . وقد يتبادر إلي ذهن أن المقصود بالتربية المكتبية هو إحاطة المستفيد من المكتبة بعلوم المكتبات وفنونها على مستوى الإعداد المهني للمتخصصين في المكتبات ولكن المقصود هو تزويده بالمعلومات المبسطة عن جوانب الخدمة المكتبية المختلفة ، بالقدر الكافي والمناسب من المهارات التي تمكنه من الاستخدام الواعي والمفيد للمكتبات ومصادر لها لأي غرض من الأغراض . وهذا القدر الأستخدامي من التربية المكتبية أصبح ضروريا لكل القراء والباحثين على مختلف مستوياتهم من القراءة وعلى مجالاتهم في الدراسة والبحث ويتضمن هذا القدر الأستخدامي تزويد الأطفال بالمهارات التي تمكنهم من الاستفادة من الخدمات المكتبية المختلفة ، والحصول على المواد التي يرغبون في الإطلاع عليها والبحث فسي المراجع ، وجمع المعلومات من المصادر المختلفة لأي غرض من الأغراض ، والطرق التي

(١) مدحت كاظم ، حسن عبد الشافي ، الخدمة المكتبية المدرسية ، مرجع سابق ، ص ٢٥١ -

تتبعها المكتبات في تنظيم مقتنياتها ، وإجراءات الاستعارة الخارجية ، وما إلى ذلك من المهارات التي تجعلهم يعتمدون على أنفسهم ويحسون بالثقة في تعاملهم مع موظفي المكتبة . وبهذا تهيئ التربية المكتبية للطفل اكتساب الخبرات الكافية والمناسبة التي تمكنه من الحصول على مزيد من الخبرات . وهذه الخبرات تمكن الأطفال من الوصول إلى ما يحتاجون إليه من مواد ، وهذا في حد ذاته مهارة من المهارات الأساسية التي يجب إكسابها للأطفال . حيث أنها تؤثر تأثيرا إيجابيا نحو استمرار استخدامهم للمكتبة .^(١)

أولا: أهداف التربية المكتبية للأطفال :

التربية المكتبية من أهم الوسائل ، التي تزود الأفراد بالمهارات والقدرات ، التي تمكنهم من الاستخدام الواعي والمفيد لأوعية المعلومات المتوفرة بالمجتمع ، وحتى يكون الطلب على المعلومات جزءا من حياة الفرد اليومية .

وتعمل التربية المكتبية على إكساب الأطفال المهارات والخبرات الكافية ؛ للاستفادة من الخدمات المكتبية المختلفة ، والحصول على المسود التي يرغبون في الإطلاع عليها ، والبحث في المراجع ، وجمع المعلومات من المصادر المختلفة لأي غرض من الأغراض ، وما إلى ذلك من

(١) حسن عبد الشافي : مكتبة الطفل ، مرجع سابق ، ص ٢٤٩

المهارات ، التي تجعلهم يعتمدون على أنفسهم في الحصول على أية معلومة يتطلبها الموقف ، سواء للتعليم أو الترقية أو إتقان العمل .^(١)

وقد كانت التربية المكتبية تتم في الماضي ، وفقاً لاحتياجات الأطفال ، أي عندما يطلب الأطفال المساعدة في العثور على مادة معينة ، أو الاستفسار من أخصائي المكتبة عن معلومات بعينها ، وكان الأخصائي ينتهز الفرصة ويقدم بعض الإرشادات عن استخدام المكتبة ، وهكذا تتكون الخبرة في استخدام المكتبة ومصادرنا تدريجياً من خلال مواقف تقود إليها احتياجات المستفيدين . إلا أن هذا تطور إلي الأفضل ، حيث اعتبرت المهارات المكتبية جزءاً أساسياً من خدمات المكتبة ، وألقت مسؤولية الوفاء بها على أخصائيي المكتبات ، وأصبحت من واجباتهم المهنية . ومن هنا ظهر الاتجاه إلي تحديد أهداف للتربية المكتبية ، باعتبارها برنامجاً تعليمياً ، ومن ثم يمكن تقييمها وفقاً لما تحققه من أهداف .

ومن أهم التطورات التي حدثت في مجال التربية المكتبية خلال السنوات العشر الأخيرة ، الاعتراف الكامل بضرورة تحديد الأهداف والغايات التي يجب أن تحققها برامج تعليم المستفيدين من المكتبة . وحيث أن الأهداف تعد مرحلة هامة من مراحل تخطيط وتصميم البرامج بعامة ، والبرامج التعليمية بخاصة فإن ضرورة تحديد أهداف التربية المكتبية قد اكتسبت تأييداً مستمراً ومكثفاً من العاملين في المجالين التربوي والمكتبي ، إلا أن الأمر لا يخلو من وجود بعض المعارضين لتحديد الأهداف ، ولا

(١) شعبان خليفة وآخرون : التربية المكتبية لتلاميذ المدرسة الابتدائية ، الدار المصرية اللبنانية ، القلعة ،

يتبع هذا الاعتراض من تشككهم في جدوى التربية المكتبية أو أهدافها ، وأما ينبع من خشيتهم أن يؤثر تحديد الأهداف على مجالات التجديد والابتكار في تعليم المستفيدين ، مما يؤدي إلي افتقار المرونة في تطبيق برامجها . وتصبح الأهداف جامدة دون تطوير يواكب التطورات التعليمية والتربوية والمكتبية . ولا يستقيم هذا المنطق مع طبيعة التربية المكتبية ، إذ أنها مثل بقية المناهج الدراسية يجب أن تحدد أهدافها تحديداً واضحاً ، كما أن الأهداف ذاتها عرضة للتغيير بين وقت وآخر . بل أكثر من ذلك عندما يتضح أن برنامج التربية المكتبية نتيجة لتقييم مردودة التعليمي ، لم يحقق الغرض منه ، فإن إعادة النظر في الأهداف يكون واجباً وضرورة ملحة ، وصياغتها جديدة لمعالجة أوجه القصور .

وهناك العديد من الأهداف العامة للتربية المكتبية أقرتها الهيئات التعليمية والتربوية في كثير من دول العالم ، ومن أمثلة هذه الأهداف ما أقرته المؤسسات التعليمية بالمملكة المتحدة والتي تتضمن ما يلي :

١- تنمية قدرة الطفل على استخدام مصادر المكتبة بكفاءة وفعالية فضلاً عن رضائه الشخصي عن ذلك .

٢- الربط بين الموضوعات التي تدرس بالمدرسة وبين المصادر المتوافرة بالمكتبة .

٣- تمكين الطفل من الاستفادة المثلى والقصوى من المصادر المحلية والقومية المتوافرة في النظام المكتبي .

٤- بث ثقة الطفل في المكتبة وخدماتها وموظفيها .

٥- تزويد الطفل بالخبرة العملية لاستخدام أدب أي موضوع .

٦- تمكين الطفل من الاستقلال والاعتماد على نفسه في الحصول على المعلومات .

ومن تحليل هذه الأهداف العامة التي تسعى التربية المكتبية إلي تحقيقها يتبين لنا أنها تدور حول هدف رئيسي هو أن يتمكن الطفل عندما ينتهي من سنوات تعليمه ويتخرج من المدرسة ، من استخدام مصادر المعلومات بكفاءة وفعالية ، والاهتداء إلي المصادر التي توجد بها المعلومات التي تلبي احتياجاته .

وتقسم بعض المصادر هذا الهدف العام إلي أربعة أهداف يطلق عليها أهداف نهائية ثم تتناول كل هدف منها وتعيد صياغته تفصيلاً في عدد من العبارات المتتالية تطلق عليها الأهداف التمكينية (أي الأهداف الخاصة بالقدرات) .

ويمكن عرض الأهداف النهائية الأربعة فيما يلي :

١- تعرف الطفل على المكتبة باعتبارها مصدر المعلومات المسجلة (الذاكرة الخارجية الخارجية) .

٢- تعرف الطفل على موظفي المكتبة ، وبصفة خاصة موظفي المراجع كمصدر للمعلومات وللحصول على معاونتهم عندما يحتاج إليها .

٣- زيادة معلومات الطفل عن مصادر المكتبة المتوافرة لاستخدامه والتألف معها .

٤- تنمية قدرة الطفل على الاستخدام الفعال والمثمر لمصادر المكتبة . (١)

ثانياً : مجالات التربية المكتبية :

إذا كانت التربية المكتبية وفقاً للمفهوم الذي سبق تحديده ، والأهداف التي تم صياغتها ، تعني بإكساب الطفل المستفيد من الخدمات المكتبية المهارات والقدرات التي تعينه على الاستخدام الواعي والمفيد للمكتبات ومصادر ها ، وإكساب الثقة في التعامل مع أوعية المعلومات المختلفة ، فإنه يمكن تحديد ثلاثة مجالات رئيسية تعمل على الوفاء بهلا، وهذه المجالات هي :

أ - التعرف على المكتبة وخدماتها :

والهدف من هذا التعرف تقريب المكتبة من الأطفال ، وعرض لخدماتها وعقد ألفة دائمة بينهم وبينها ، بحيث تزول الحواجز والمعوقات التي قد تحول بينهم وبينها ، أو التي تمنعهم من استخدامها ، أو تحد من انتفاعهم بخدماتها . ويتم تحقيق ذلك باتباع الطرق التالية :

١- أحاطة الطفل بخصائص مبنى المكتبة ، وأقسامها ، والوحدات التي تتكون منها ، والمكان الذي تؤدي فيه كل خدمة من الخدمات المكتبية .

٢- تعريف الطفل بخطة تنظيم مصادر المكتبة المطبوعة وغير المطبوعة .

٣- إعلام الطفل بمجموعات المصادر التي تقتنيها المكتبة .

(١) حسن عبد الشافي ، مكتبة الطفل ، مرجع سابق ص ص ٢٥١-٢٥٤

٤- تعريف الطفل بالخدمات التي تقدمها المكتبة ، مثل إجراءات الإطلاع الداخلي ، إجراءات الإعارة الخارجية ونظمها وشروطها ، ساعات فتح المكتبة ، خدمة المراجع . . . الخ .

ب - التعليم البيولوجرافي :

ويتضمن هذا التعليم معلومات أساسية عن الأعداد البيولوجرافي للمواد ومن الطبيعي أن يتحدد مستوى المعلومات بالقدر الذي يمكن الطفل من استخدام المكتبة استخداماً صحيحاً ، وهذا القدر الاستخدامي من التربية المكتبية أصبح ضرورياً لكل القراء والباحثين على مختلف مستوياتهم في التعرف على المعلومات التالية :

١- بطاقات الفهارس ، وبياناتها ، فهرس المكتبة وترتيبه الهجائي أو المصنف .

٢- كيفية الوصول إلى الكتب المطلوبة باستخدام الرقم الخاص .

٣- ترتيب الكتب على رفوف المكتبة .

٤- الكتب المرجعية العامة ، وكيفية استخدامها ، ونوعية المعلومات بها .

٥- مصادر المعلومات العامة المتاحة بالمكتبة .

ج - التعرف على مصادر المعلومات المتوافرة في المجتمع:

من المسلم به أن التربية المكتبية للأطفال ليست هدفاً في حد ذاتها ، وإنما هي وسيلة إلى استفادتهم الكاملة بالخدمات المكتبية الأخرى المتوافرة في المجتمع . وما دام قد تم إكسابهم المهارات المكتبية فإنهم يستطيعون

استخدام أنواع المكتبات كافية ، دون صعوبة ، بل ودون تردد . لذلك فإنه من الواجب أن يتضمن برنامج التربية المكتبية الجوانب التالية .

١-التعريف بالمكتبات المتوافرة في المجتمع خاصة المكتبات العامة وإعداد برنامج لزيارتها والتعرف على إمكاناتها على الواقع ، ومجالات الإفادة منها .

٢-الإحاطة بمصادر المعلومات القومية والمحلية ، وكيفية الاستفادة من خدماتها .

٣-زيادة الوعي بأهمية تكنولوجيا المعلومات التي سيطرت ، أو في سبيلها إلى السيطرة على نظم المعلومات .

٤-تقدير أهمية المعلومات في المجتمع المعاصر ، ودورها في تحديث المجتمع وتطويره .^(١)

ثالثاً : محتوى منهج التربية المكتبية لمعلمات أطفال الروضة :

يهدف منهج رياض الأطفال إلى تدريب المعلمات على :

١-تنمية الميل إلى القراءة وتشجيع فكرة التعلم المستمرة والتربية طول الحياة عن طريق استخدام الكتب والمكتبات .

٢- تنمية المران والمهارة في استخدام الكتب والمكتبات لتشجيع عادة القراءة والبحث .

(١) المرجع السابق ص ص ٢٥٤ . ٢٥٨

٣- التعرف على الاهتمامات القرائية في مراحل العمر المختلفة وطرق الإرشاد القرائي .

٤- غرس عادة القراءة لدى الأطفال ، وتنمية الوعي لديهم بأهمية الكتاب وأثره في حياتهم كمصدر للثقافة والمتعة .

٥- تدريب الطلاب عن طريق الممارسة والتطبيق العملي إلى الوسائل المختلفة لإنشاء مكتبات الأطفال وتقييم الكتب وكيفية اكتساب الأطفال المهارات المناسبة لهم من خلال المواقف التعليمية .

مع مراعاة بعض التوجيهات العامة :

- المهارات ليست مجرد تعليمات تُلقى إلى أطفال ، ولكنها مهارات يجب التدريب عليها وممارستها حتى تتأكد وتصبح سلوكاً في حياة الطفل .

- يجب أن تبدأ المهارات في أبسط صورها ، ثم تنمو تدريجياً وطبيعياً .

- يجب أن يكون التدريب خلال المواقف التعليمية حتى يكتسبه الأطفال اكتساباً وظيفياً .

- ليست هناك طرق وأساليب جامدة لاتباعها ، بل مجال الإبداع والابتكار مفتوح أمام كل مدرسة لاختيار أنسب الطرق التي يمكن اتباعها .

- أن يؤخذ في الاعتبار أن الطفل مواطن له نشاطه المتنوع الذي يجب أن ينطلق منه محور تعلمه خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة ، ولذا يجب التكيف مع الطفل والتعرف على ميوله واهتماماته لتكون مدخلا لتعلمه.

- الطفل كمواطن له حقوقه وعليه واجبات ، ويرجى العمل على تنمية الشعور لدى الأطفال باحترام النظام والقوانين ، وتشجيع العمل الجماعي . (١)

رابعاً: محتوى منهج التربية المكتبية لأطفال الروضة :

أثبتت التجارب والممارسات التي تمت في مجال التربية المكتبية أنه من الأفضل أن يتم تعليمها من خلال منهج متكامل يتدرج من أبسط المهارات التي لا تحتاج إلي مجهود خاص ، أو قدرات معينة ، إلي المهارات الأكثر صعوبة والتي تتطلب خبرات وقدرات خاصة . وسيوفر هذا المنهج الأساسي الذي يمكن أن تبني عليه المهارات المكتبية ، للاستمرار به سواء تم تدريسه داخل الفصل الدراسية . أم في المكتبة المدرسة تحت إشراف معلم الفصل وأخصائي المكتبة . فضلا عن إمكانية دمج هذا المنهج في البرنامج التعليمي الرسمي .

ومن المفيد ترتيب المهارات تحت رؤوس موضوعات عامة ، مثل العناية بالكتب ، الاستماع بالكتب ، مفردات المكتبة .

وباتباع هذا المنهج المتسلسل يكون الطفل قادراً على استخدام المكتبة استخداماً صحيحاً ، خاصة إذا تم الاعتماد على التدريب العملي ، والممارسة الفعلية ، إلي جانب الدروس والتوجيهات النظرية والشفاهية . (٢)

(١) منحت كاظم ، حسن عبد الشافي . الخدمة المكتبية المدرسية ، مرجع سابق ، ص ٢٧١ .

(٢) حسن عبد الشافي ، مكتبة الطفل ، مرجع سبو ص. ص. ٢٦

ويكتسب الطفل المهارات التالية خلال مرحلة الحضنة :

١- التعرف على المكتبة :

- معرفة مكان المكتبة .
- التعرف على مكان الكتب السهلة والمصورة .
- التعرف على مركز الاستماع .
- التعرف على أخصائي المكتبة ومعاونيه .
- التعرف على دولا ب عرض المجلات .

٢- العناية بالكتب :

- فتح الكتب الجديدة
- نقليب صفحات الكتاب بطريقة سليمة .
- اختيار كتاب من على الرف مستخدما علامات الرفوف .
- حمل الكتب بطريقة صحيحة .
- العناية بالكتب وعدم الكتابة أو التأشير فيها ، وعدم تمزيق الصفحات .

٣- الاستمتاع بالكتب :

- الاستماع إلي رواية القصة التي يرويها أخصائي المكتبة .
- تمثيل بعض القصص المختارة .
- إعادة رواية القصص باستخدام العرائس والأشكال .
- اختيار القصص من قسم الكتب السهلة والمصورة .

٤- مفردات المكتبة :

يجب على طفل الحضنة التعرف على المصطلحات المكتبية

التالية:

- المكتبة .
- المؤلف .
- أمين المكتبة (أخصائي المكتبة) .
- العنوان .
- الكتب .
- الرسام / المصور .
- المجلات .
- الغلاف .
- الصفحة .
- الكتب المصورة .
- كعب الكتاب .
- علامة الكتاب .
- علامة الرف . (١)

(١) حس عبد الشافي ، مكتبة الطفل . مرجع سابق ، ص ٢٦٠ ، ٢٦١ .

المراجع

أولاً : المراجع العربية .

ثانياً : المراجع الأجنبية .

أولا: المراجع العربية:

١. إسماعيل الملحم ، كيف نعتني بالطفل وأبيه ، دار علاء الدين - دمشق ، ط١ ، ١٩٩٤ .
٢. أحمد فضل شبلول ، تكنولوجيا أدب الأطفال ، دار الوفاء لنديا للطباعة والنشر - الإسكندرية ، ١٩٩٩ .
٣. أحمد نجيب ، كتب الأطفال قبل السادسة ، الطبقة الدراسية الإقليمية لكتب الأطفال في الدول العربية والنامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٩ يناير - ٢ فبراير ١٩٨٣ .
٤. أحمد نجيب ، كتب الأطفال في مصر ، الندوة الدولية لكتاب الطفل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، نوفمبر ٨٦ .
٥. بشير الهاشمي ، الطفل في الأدب العربي ، الموقف الأدب ، دمشق ، أيار وحزيران ، ١٩٧٩ .
٦. بشير عمر الزريبي ، أفاق الطفل التونسي - أضواء على بعض منشوراته الثقافية ، الندوة الدولية للكتاب الطفل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب نوفمبر ٨٦ .
٧. جمال أبو رية ، ثقافة الطفل العربي ، دار المعارف - القاهرة ، د.ت .

٢٤. مدحت كاظم ، تنمية سلوك الأطفال عن طريق القصص ، الحلقة
الدراسية الإقليمية - القيم التربوية في ثقافة الطفل ، الهيئة العامة
للكتاب ، ١٩٩٨ .
٢٥. مدحت كاظم ، حسن عبد الشافي : الخدمة المكتبية المدرسية ،
الدار المصرية اللبنانية القاهرة ، ١٩٩٣ .
٢٦. مدحت كاظم ، وأحمد نجيب . التربية المكتبية . القاهرة : جمعية
المكتبات المدرسية ، ١٩٧٤ .
٢٧. مفتاح محمد دياب ، ثقافة وأدب الأطفال ، الدار الدولية للنشر
والتوزيع - القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٥ .
٢٨. هادي نعمان الهيبي ، أدب الأطفال ، سلسلة الألف كتاب (الثاني) ،
الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ، ١٩٧٧ .
٢٩. هادي نعمان الهيبي ، كتب الأطفال في العراق والظواهر الحديثة
في كتب الأطفال في الخلق بعد النصف الأول من القرن العشرين ،
الندوة الدولية لكتاب الطفل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،
نوفمبر ٨٦ .
٣٠. يعقوب الشاروني ، تنمية عادة القراءة عند الأطفال ، الهيئة
المصرية العامة للكتاب - القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص ٢٩ .

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Florance

Librarianship Encyclopedia of Library and Information Science. Allen Kent, and Harold Lancour (eds): New Yourk: Marcel Dekker, 1970, vol. 4.

2- Jess H. Shera. Introduction to Library Science.
Littleton, Colorado : Libraries Unlimited, Inc., 1967 .

٨. حامد الجوهري : مكتبات الأطفال والناشئة - الخدمة المكتبية لإجراءات التجهيزات ، العربي للنشر والتوزيع القاهرة ، د.ت.
٩. حامد الجوهري ، مكتبات الأطفال والناشئة ، العربي للنشر والتوزيع - القاهرة ، د . ت .
١٠. حامد الشافعي دياب ، تصنيف كتب الأطفال ، الندوة العملية - الطفل والقراءة ، الهيئة العامة المصرية للكتاب - القاهرة ، ديسمبر ١٩٨٧ .
١١. حسن شحاتة ، النشاط المدرسي - مفهومه ووظائفه ومجالاته ، الدار المصرية اللبنانية - القاهرة ، ١٩٩١ .
١٢. حسن شحاتة ، أدب الطفل العربي : دراسات وبحوث ، الدار المصرية اللبنانية - القاهرة ، ١٩٩١ .
١٣. حسن عبد الشافي ، مكتبة الطفل ، دار الكتاب اللبناني - دار الكتاب المصري ، ١٩٩٥ .
١٤. حسن محمد عبد الشافي ، مكتبة الطفل ، دار الكتاب المصري - دار الكتاب اللبناني ، ط ١ ، ١٩٩٣ .
١٥. حشمت قاسم ، المكتبة والبحث ، دار غريب للطباعة والنشر - القاهرة ، د.ت .

١٦. سامية سليمان رزق ، التكامل بين كتاب الطفل ووسائل الأعلام ، الندوة الدولية لكتاب الطفل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ، ٢٦ - ٢٨ نوفمبر ١٩٨٦ .
١٧. سهير أحمد محفوظ ، الخدمة المكتبية العامة للأطفال ، مكتبة زهراء الشرق - القاهرة ، ١٩٩٧ .
١٨. شعبان خليفة وآخرون ، التربية المكتبية لتلاميذ المدرسة الابتدائية ، الدار المصرية اللبنانية - القاهرة ، ١٩٩٦ .
١٩. عبد الرازق جعفر ، في أدب الأطفال ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ١٩٧٩ .
٢٠. كافية رمضان ، كتب الأطفال في الكويت ، الندوة الدولية لكتاب الطفل ، الهيئة المصرية العامة لكتاب ، نوفمبر ٨٦ .
٢١. محمد فتحي عبد الهادي وآخرون ، مكتبات الأطفال ، دار غريب للطباعة والنشر - القاهرة ، د . ت .
٢٢. محمد مكاوي عودة ، الإجراءات الثقافية والفنية في مكتبة المدرسة الابتدائية ، مكتبة الإيمان - المنصورة ، ط ١ ، ١٩٩٨ .
٢٣. محي الدين اللبان ، رسوم كتاب ومجلة الطفل في مصر محاولة توصيف للماضي والحاضر بهدف توحيد الرؤية وأفكار للمناقشة من أجل المستقبل ، الندوة الدولية لكتاب الطفل ، الهيئة العامة للكتاب - القاهرة ، ٢٦ - ٢٨ نوفمبر ١٩٨٦ .

الموضوع	الصفحة
مقدمة الكتاب	٧
الفصل الأول :	١١ - ٦٤
مدخل إلي كتب ومكتبات الأطفال	
- مقدمة .	١٣
- أولا : أهمية كتب الأطفال .	١٦
- ثانيا : تطور كتب الأطفال في بعض البلدان العربية .	٢١
- ثالثا : المعايير العامة لتقييم كتب أطفال الروضة .	٤٠
- رابعا : الخصائص الواجب توافرها في كتب الأطفال .	٥٠
- خامسا : أنواع كتب الأطفال .	٥٧
الفصل الثاني :	٦٥ - ١١٢
الخدمة المكتبية للأطفال	
- مقدمة .	٦٧
- أولا : طفل ما قبل المدرسة والمكتبة .	٧٠
- ثانيا : أنواع الخدمة المكتبية للأطفال وأهدافها .	٧٥
- ثالثا : التجهيزات الأساسية لمكتبة الطفل .	٩١
- رابعا : مجموعات المواد بمكتبات الأطفال .	٩٦
- خامسا : البرامج والأنشطة في مكتبة الطفل .	١٠٠

١٢٨ - ١١٣

الفصل الثالث :

التربية المكتبية للأطفال

- ١١٥ - مقدمة .
- ١١٨ - لولا : أهداف التربية المكتبية للأطفال .
- ١٢٢ - ثانيا : مجالات التربية المكتبية .
- ١٢٤ - ثالثا : محتوى منهج التربية المكتبية لأعداد معلمات الروضة .
- ١٢٦ - رابعا : محتوى منهج التربية المكتبية لأطفال الروضة :

١٣٥ - ١٢٩

المراجع .

تم بحمد الله تعالى

بالتوفيق والبركات

د. أمين شعبان البقلي؛